فاعتبروا يا أولي الأبصار

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

فاعتبروا يا أولى الأبصار

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

مركز الرسول الاعظم

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

فاعتبروا يا أولى الأبصار

اشارة

اسم الكتاب: فاعتبروا يا أولى الأبصار

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: مركز الرسول الاعظم(ص)

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۱۹ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب

صدق الله العلى العظيم

سورة يوسف: ۱۱۱

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء محمد وآله الطيبين الطاهرين.

إن الأمم التى لا تملك تاريخاً، لا تملك حاضراً ولا مستقبلاً، لذلك كان استعراض التاريخ فى ايجابياته وسلبياته، ومحاولة ربط الأمة بماضيها المشرق والاستنارة بهدى تاريخها العريق.. مما يساعد الأمم على تخطى الكثير من الصعوبات والعوائق فى طريق الرقى والازدهار.

وامتنا الإسلامية تملك تاريخاً غنياً بالقيم السامية والأخلاق الفاضلة، ويمكن مشاهدة ذلك من خلال الوقائع والأحداث والقصص التاريخية التى تناقلتها كتب تاريخنا الإسلامى فكانت تراثاً هائلاً لمن يريد ان يسبر غور التاريخ ويرسم من خلاله حاضره ومستقبله.

وهناك فى كتب التاريخ من الأحداث والقصص ما تحمل دلالات أخلاقية ودروساً إيمانية حرىّ بالمسلم أن يتأمّل فيها ملياً ويقف عندها معتبراً ليرى سلوك أهل الحق فيتبعه، وسلوك أهل الباطل فيجتنبه لذلك قام بعض علمائنا الأعلام بجمع مجموعة من القصص المعبّرة فى تاريخنا الإسلامى فى ضمن كتب مستقلة عن كتب التاريخ لتكون فى تناول القراء والباحثين فتجنّبهم بذلك عناء البحث عنها فى الموسوعات التاريخية.

وهذا الكتاب الذى بين يديك أيها القارئ الكريم هو مجموعة من القصص التاريخية جمعها المرجع الدينى الأعلى الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) شعوراً منه بأهمية القصص فى مجتمعاتنا الإسلامية وتأثيرها الفعّال فى طريق الهداية على ضوء الإسلام الحنيف وتعاليم النبى الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة المعصومين (عليهم السلام).

وقد قام مركز الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بطبع هذا الكتاب تعميماً للفائدة راجين من المولى القبول والتوفيق انه سميع

الدعاء.

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت لبنان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

هذه مجموعة من القصص جمعناها لتكون عبرة لأولى الأبصار، نسأل الله سبحانه ان يجعلنا ممن يعتبر بها ويقتدى بمن أمرنا الله بالاقتداء بهم من الأنبياء والأئمة والصالحين، انه سميع مجيب.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

١ بناء المساجد

لما هاجر الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة، نزل ضيفاً على دار بنى مالك بن النجار، فرأى (صلى الله عليه وآله وسلم) أحياء عديدة وكان يتجاوز عددها تسعة، وكان كل حى يحتوى على منازل متعددة وفى أطرافها البساتين والمزارع، وكان سكانها مستقلين بعضهم عن الآخر، كأنما هى قرى منفصلة بعضها من البعض الآخر.

فبنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مساجد مختلفة لهم، وفى بعض التواريخ انه (صلى الله عليه وآله وسلم) بنى فى المدينة وحواليها ۴۷ مسجداً غير مسجد النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

٢ من حفر بئراً لأخيه

قال السيد نعمة الله الجزائرى (رحمه الله): حكى لى من أثق به:

إن رجلا فى إصفهان كانت له زوجة.. فاتفق أنه ضربها بعصى فماتت من غير أن يتعمد قتلها، فخاف من أهلها وما اهتدى إلى الحيلة فى أمره.

فأتى إلى رجل واستشاره فى ذلك الأمر.

فقال له: أعمد إلى رجل صبيح الوجه، وأدخله بيتك واقتله واجعله بجنب المرأة المقتولة، فإذا سألك أقاربها فقل: رأيت هذا الرجل معها فقتلتهما.

فاستحسن الرجل كلامه.. فبينما هو جالس على باب داره نظر إلى شاب مار فى الطريق فطلبه وأحسن صحبته، ثم كلفه الدخول إلى داره فأدخله وأطعمه، ثم حمل عليه بالسيف فقتله.. ولما أخبر اهل زوجته بخيانتها، قالوا: نعم ما فعلت.

ثم إنه كان لذلك الرجل الذى أشار عليه ولد حسن الوجه، فافتقده ذلك اليوم ولم يجده، فأتى إلى صاحبه وقال: هل فعلت ما أشرته عليك؟.

قال: نعم.

قال: أرنى الذى قتلته.

فأدخله داره فنظر إلى المقتول فإذا هو ولده، فحثى التراب على رأسه.

وظهر قوله (عليه السلام): (من حفر لأخيه المؤمن بئرا أوقعه الله فى بئره).

۳ من أخبار السفهاء

روى أحد القراء قال: دخلت مسجد حمص يوما، فوجدت رجلا حافى الرأس، فسلمت عليه فلم يردّ الجواب.

ثم التفت إلىّ وقال: أظنك من الحمقى الذين يأتون من أسافل الشام.

فسألته: ما قصتهم؟ ومن هم؟

قال: هم: أبو بكر الصناديقى، وعمر القواريرى وعثمان بن أبى سفيان، ومعاوية بن العاص، يتعادون فيما بينهم، ويتنازعون.

قلت له: من هو معاوية؟

قال: هو من بعثه الله إلى قومه حتى يقول لهم، إن عصا موسى كانت من شجرة العوسج، وصادف فى الطريق محمود النبى، وتزوج بابنته، وفى زمن الحجاج بن المهدى ولد الحسن والحسين من هذه البنت.

قلت له: لك اطلاع عجيب فى التاريخ!! فهل قرأت القرآن؟

قال: أقرأ القرآن بالقرءات السبع.

قلت: أسمعنى منه.

فبدأ وقرأ: (بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا إذا جاءهم بشير ونذير استغشوا ثيابهم استغشاشا، وجاءوا إلى ناقة الله ومكروا مكرا كبارا بأى آلاء ربكما تكذبان).

قلت له: لم لا تذهب إلى بغداد حتى يعرفوا لك قدرك وفضلك؟

قال: بغداد مكان الجهلة والحمقى، ما لى وبغداد؟!

قال: فتركته وخرجت من المسجد؟

ونظير ذلك ما روى أن رجلا من أهل العلم قال: سألنى أحدهم فقال: كم تطنبون فى فلان وفلان؟

قلت له: كأنك تريد عليا (عليه السلام).

قال: بلى.

قلت: ما كانت قصته؟

قال: أليس هو أبو فاطمة أخت معاوية، قتل مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى غزوة حنين!!.

۴ صيّر الحلال حراما

لما أراد على (عليه السلام) أن يذهب إلى المسجد ليصلى، رأى رجلا واقفاً إلى جانب المسجد، فقال له: احرس لى هذا المركوب.

وبعد أن ذهب (عليه السلام)، أقدم ذلك الرجل على إخراج لجام المركوب من رأسه وسرقه وذهب..

فخرج الإمام (عليه السلام) من المسجد وبيده درهمان أراد أن يعطيهما لذلك الرجل، فلم يجد الرجل ورأى انه ذهب وأخذ معه لجام المركوب..

فأعطى الدرهمين لغلامه ليشترى له لجاما من السوق.

فذهب الغلام ورأى فى السوق ذلك اللجام المسروق وقد بيع بدرهمين، فاشترى اللجام المذكور بدرهمين وجاء به إلى الإمام (عليه السلام).

فقال (عليه السلام): ما أعجل الإنسان وما أقل صبره، يأتيه الحلال فيحرّمه على نفسه، مع أن العجلة لا تزيد فى رزقه، وقد أردت أن

أعطيه درهمين حلالاً فجعله حراما.

۵ الصلاة خلف النبى (ص)

روى عن الإمام الصادق (عليه السلام): ان أول صلاة جماعة كانت بهذه الكيفية: فكان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلى، وعلى (عليه السلام) عن يمينه، فلما مر أبو طالب من ذلك المكان، وكان معه ابنه جعفر، رأى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليا (عليه السلام) قائمان يركعان ويسجدان، قال لابنه جعفر: صل جناح ابن عمك، فقام إلى جنب على، فأحس بهما النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فتقدم عليهما، حتى فرغوا مما كانوا فيه، ثم أقبلوا نحو أبى طالب، فكان السرور يظهر على وجهه، ثم أنشد يقول:

إن عليا وجعفر ثقتى عند ملم الزمان والكرب

والله لا أخذل النبى ولا يخذله من بنى ذو حسب

?جعفر الطيار: هو ثالث أولاد أبى طالب، أخو على (عليه السلام)، له فضائل عديدة، هاجر إلى الحبشة مع ثمانين شخصا، وكان يرأسهم، وعهد إليه التحدث باسمهم، ثم هاجر إلى المدينة بعد فتح خيبر، وكان قد سرّ به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سرورا شديدا، استشهد فى معركة مؤتة سنة ثمان للهجرة، بعد أن أبرز شجاعة فائقة، وعمره آنذاك (۴۱) سنة، ورفعت الملائكة جسده الطاهر ومحل وقوعه الآن فى الأردن.

۶ ليلة القدر

روى ابن عرادة قال: كان على (عليه السلام) فى ليالى شهر رمضان يطعم الناس لحما، وكان هو لا يأكل منه شيئاً.

فاذا فرغوا خطبهم ووعظهم.

فأفاضوا ليلة فى الشعراء وهم على عشائهم، فلما فرغوا خطبهم (عليه السلام) وقال فى خطبته: (اعلموا أن ملاك أمركم الدين، وعصمتكم التقوى، وزينتكم الأدب، وحصون أعراضكم الحلم.

وفى رواية: فقالوا: أخبرنا عن ليلة القدر، أىّ ليلة هى؟

قال (عليه السلام): لم يخف علىّ العلم بها، ولكن أخفيه عنكم، ولا اظهره، لانّ عدم الكشف عنه هو صلاح لكم، لهذا سترها الله عنكم، فلو كانت معلومة كنتم تتعبدون بتلك الليلة فقط، وتغفلون عن العبادة فى الليالى الأخر، أرجو أن تتعبدوا فى هذه الليالى ولا تضيعوها.

۷ لا مانع من البكاء

روى يزيد بن هارون قال: لما توفيت رقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صرخت النساء بصوت عال، فحمل عليهن عمر بن الخطاب ليضربهن بسوطه.

فأمسك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده وقال: (مهلًا، يا عمر).

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) للنساء: (ابكين، مهما يكن من القلب والعين فمن الله والرحمة، ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان).

ووردت روايات كثيرة فى بكاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على الموتى من آله (عليهم السلام):

منها: عند ما مات صبى لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاضت عينا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال سعد بن عبادة: يا رسول الله! ما هذا؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنّما هى رحمة جعلها الله فى قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء).

وجاء أيضاً: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بكى لموت ولده إبراهيم، فقال له عبد الرحمن بن عوف مستنكرا ذلك : وأنت يا رسول الله!؟

فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا بن عوف! إنها رحمة).

ثم قال: (إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون).

إن فعل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) سنة حسنة، يستحب للمسلمين أن يقتدوا به ويعملوا بسنته، وأما ما ذكره بعض المحدثين: بأن الميت يعذب ببكاء الحى، أو لبكاء أهله عليه، كل ذلك موضوع ولا أصل له، وذلك بحكم العقل والنقل.

۸ إسلام يهودى

كان (مخيريق) من يهود بنى ثعلبة، وقال فى معركة أحد: يا معشر اليهود! تعلمون جيدا أن حفظ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) واجب عليكم.

فقالوا: اليوم سبت، ونحن لا نعمل أى عمل.

قال: ألم يكن لكم سبت غيره؟ إن دين اليهود قد نسخ، وذهبت قوانينه.

فأخذ مخيريق سيفه وعزم على الحرب، وقال: لو قتلت فستكون ثروتى تحت تصرف محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، يفعل بها كيفما شاء.

فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسلم وقاتل حتى قتل.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أفضل اليهود مخيريق).

وكانت أملاك مخيريق سبعة بساتين، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أخذها، واعطاها فاطمة (سلام الله عليها)، وهذه البساتين السبعة كانت فى يد الزهراء (سلام الله عليها) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم تؤخذ منها.

وانما اخذت منها فدك مع ان فدك كانت ملكاً لها، قد اعطاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر من رب العالمين.

۹ الحجاب

كانت هند زوجة أبى سفيان قد أسلمت بعد فتح مكة، فسألها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كيف رأيت دين الإسلام؟

قالت: أفضل دين، لولا ثلاثة أشياء فيه.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): وما هى:

قالت:

أحدها التجبية، أى الركوع والسجود.

الثانى: المعجر، أى الحجاب.

الثالث، صعود هذا الغلام الأسود سطح الكعبة، أى أذان بلال.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):

أما التجبية: فلا تقبل الصلاة بدونها.

وأما الحجاب: فهو أفضل لباس للمرأة.

وأما الغلام الأسود، فهو من أفضل خلق الله.

۱۰ من آثار الطيب

يقال: إنه جلس المنصور العباسى يوما فى إحدى غرف قصره، فرأى رجلا ملهوفا يدور فى الطرقات.

فأتى به فأخبره: أنه خرج فى تجارة وأفاد مالا كثيرا، ولما رجع أعطاه زوجته، فذكرت أن المال سرق من المنزل ولم ير أثرا.

فقال له المنصور: منذ كم تزوجتها؟

قال: منذ سنة.

قال: تزوجتها بكرا أم ثيبا؟

قال: بل ثيبا لكنها شابة، فدعا المنصور بقارورة طيب وقال: تطيب بهذا يذهب همك، فأخذها إلى أهله. وقال المنصور لجماعة من ثقاته: اقعدوا على أبواب المدينة فمن شممتم منه رائحة هذا الطيب آتونى به. ومضى الرجل بالطيب إلى أهله، فأعجب المرأة ذلك الطيب، وبعثته إلى رجل كانت تحبه وهو الذى دفعت إليه المال، فتطيب به ومر مجتازا ببعض الأبواب ففاحت منه روائح الطيب، فأخذوه إلى المنصور فقال: من أين استفدت هذا الطيب؟ ثم هدده فأقر بالمال وأحضره بعينه، فدعى صاحب المال وحكى له القصة، وأمر بطلاق امرأته.

۱۱ جحد الوديعة

قدم رجل إلى بغداد ومعه عِقد قيمته ألف دينار، فجاء به إلى عطار موصوف بالصلاح فأودعه عنده ومضى إلى الحج.

فلما قدم من الحج وأراده من العطار جحده، وصدقه الناس، فعرض الحاج حاله على عضد الدولة البويهى.

فقال له: اذهب غدا واجلس على دكان العطار ثلاثة أيام حتى أمرّ عليك فى اليوم الرابع وأقف وأسلم عليك فلا تزد على رد السلام، فإذا انصرفت أعد عليه ذكر العقد.

فعمل ذلک.

ولما كان اليوم الرابع أتى عضد الدولة فى موكبه العظيم وسلم عليه، فلم يتحرك ولكن رد عليه السلام.

فقال عضد الدولة: يا أخى تأتى العراق ولا تقدم إلينا ولا تعرض علينا حوائجک؟

فقال: لم يتفق ذلک، هذا والعسكر واقف..

فانذهل العطار وأيقن بالموت.

فلما انصرف الملک التفت العطار إلى الحاج وقال: يا أخى متى أودعتنى هذا العقد وفى أى شىء هو ملفوف؟ ذكرنى لعلى ناسٍ.

فذكر له أوصافه فحل له جرابا وأخرجه منه وقال: كنت ناسياً.

فمضى الحاج إلى عضد الدولة وأخبره فعلقه عضد الدولة فى عنق العطار وصلبه على باب دكانه، ونودى عليه هذا جزاء من استودع فجحد.

۱۲ كيف لم يوص النبى (ص)

روى أبو الهذيل العلاف المتوفى سنة (۲۲۷ه) قال: رأيت رجلا ـ فى دير هرقل وقد ألصق نفسه بالحائط، فقال لى: أنت أبو الهذيل العلاف؟

قلت: نعم.

قال: هل النوم لذة؟

قلت: نعم.

قال: متى يرى الإنسان لذة النوم؟

فقلت: في نفسي، إذا قلت في حال النوم فقد أخطأت، لأن الإنسان لا عقل له ولا شعور في ذلك الحال، وإذا قلت: قبل النوم، فقد أخطأت أيضا، لأن النوم لم يأت حتى تعرف لذته، وإذا قلت: بعد النوم، فقد أخطأت، لأنه انتهى، فبقيت متحيرا في الجواب.

فقلت: قل أنت حتى أسمع وأنقل عنك.

فقال: أقول بشرط أنك تقول لهذه المرأة صاحبة الدير: أن لا تضربني.

فذهبت إلى المرأة وطلبت منها ذلك، ففعلت.

فقال: الاسترخاء والكسل مرض يعترض البدن، فالنوم دواء له.

فاستحسنت جوابه، ولما أردت الخروج من الدير، استوقفني وقال: يا أبا الهذيل! اسمع مني مطلبا كبيراً.

قلت له: قل.

قال: ماذا تقول في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ وهل أنه أمين وصادق عند أهل السماء والأرض؟

قلت: نعم.

قال: أراد الاختلاف في أمته أو الاتفاق؟

قلت: كان يحب الوفاق والاتفاق، وفي تأييد جوابي، قرأ الآية?: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.?

ثم قال: ألم يوص في مرض موته، ألم يقل: هذا خليفتي؟ أو عين خليفته وصرح باسمه؟

فلم أجب.

۱۳ عقيل يبدي مخازيهم

كان عقيل بن أبي طالب أعلم قريش بالأنساب والأعمال والأيام وحوادث قريش، وكانت قريش بعضهم تكرهه وتعاديه، لأنه يتحدث بعيوبها وقبائحها أمام الملأ.

فكان يأتي مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فيفرش له بساط مخصوص ليجلس عليه، وكان الناس يجتمعون حوله، ويسألونه عن أنساب العرب وأيامها، فكان يظهر لهم عيوبهم، ويكشف سوآتهم، لهذا فقد عادوه، ونسبوا إليه الأباطيل، ونقلوا في حقّه أحاديث مفتعلة وقصص لا أساس لها من الصحة.

?أقول: كان عقيل يفضح هؤلاء المنافقين المستترين بالعباءة الإسلامية، ويرى ذلك كله أنه واجب شرعي عليه، حتى لا يتلوث الأبرياء بمجالستهم ومخالطتهم، ومن ثم يسري داؤهم إليهم، وكان يقول الحق ولا يخشى في الله لومة لائم.

۱۴الأصنام الخشبية

روى الطبري في تاريخه: أن عليا (عليه السلام) عند ما هاجر إلى (قبا) يومي الاثنين والثلاثاء، حل ضيفا على أم كلثوم بنت هدم، فرأى عند ظلام الليل رجلاً وقد طرق عليها الباب وأعطاها شيئا وذهب.

فسأل الإمام (عليه السلام) أم كلثوم عن هذا الموضوع.

فقالت: هذا الرجل هو سهل بن حنيف، وبما أنه يعلم من حالي أن لا معيل لي، فيغير على أصنام القوم ويكسرها ليلا، ويأتي بها إليّ لأنتفع منها وأصيرها حطباً.

ومن ذلك كان الإمام (عليه السلام) يحترم سهلاً ويجله.

فانه کان: بدریاً من أصحاب الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم)، ومن خلص أصحاب أمیر المؤمنین (علیه السلام)، وکان والیا له علی المدینة، توفی عند رجوع علی (علیه السلام) من صفین وقد اشتد الحزن بالإمام عندما وصل إلیه نبأ وفاة سهل.

۱۵ ملَک یحج عنک کل عام

ذکر العلامة فی کتاب منهاج الیقین فی فضائل مولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام) بإسناده إلی عبد الله بن المبارک قال:
کنت ولعاً بحج بیت الله الحرام، شدید المداومة فی کل عام علی حضوره، ففی بعض السنین لما قرب التأهب للحج تأهبت أنا أیضا، فقمت وشددت علی وسطی کیسا فیه خمسمائة دینار وخرجت إلی سوق الإبل لأشتری جمالا للحج، فلم یقع فی یدی ما یصلح للطریق، فرجعت إلی المنزل فرأیت فی الطریق امرأة جلست علی مزبلة، وقد أخذت دجاجة میتة کانت علی الکناسة وهی تنتف ریشها من حیث لا یشعر بها أحد.
فوقفت قریبا منها وقلت: لمَ تفعلین هکذا یا أمة الله؟
فقالت: امض لشأنک واترکنی.
فقلت: سألتک بالله إلا أعلمتنی بحالک.
فقالت: نعم إذ ناشدتنی بالله فاعلم إننی امرأة علویة ولی ثلاث بنات علویات صغار وقد مات قیّمنا، ولنا ثلاث لیال بأیامهن علی الطوی لم نطعم شیئا ولم نجده، وقد خرجت عنهن وهن یتضررن جوعا لألتمس لهن شیئا فلم یقع بیدی غیر هذه الدجاجة المیتة، فأردت إصلاحها لنأکلها فقد حلت لنا المیتة.
فلما سمعت ما قالت وقف شعری واقشعر جلدی، وقلت فی نفسی: یا ابن المبارک أی حج اعظم من هذا..
فقلت لها: أیتها العلویة إن هذه الدجاجة قد حرمت علیک، فافتحی حجرک حتی أعطیک شیئا من النفقة، ثم حللت الکیس وصببت الدنانیر فی حجرها بأجمعها.
فقامت مسرورة عجلة ثم دعت لی بخیر.
فرجعت إلی منزلی ونزع الله إرادة الحج من قلبی، فلزمت منزلی واشتغلت بعبادة الله تعالی.
وخرجت القافلة إلی الحج..
فلما قدم الحاج من مکة خرجت للقاء الحجاج والإخوان، فصافحتهم فکنت لم الق أحداً ممن یعرفنی إلا وهو یقول لی: یا بن المبارک ألم تکن معنا، ألم أشاهدک کذا فی موقف کذا؟
فتعجبت من ذلک!
فلما رجعت وبت تلک اللیلة رأیت فی منامی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وهو یقول: یا بن المبارک أنت أعطیت الدنانیر لابنتنا، وفرجت کربتها وأصلحت شأنها وشأن أیتامها، فبعث الله تعالی ملکاً علی صورتک فهو یحج عنک فی کل عام، ویجعل ثواب الحج لک إلی یوم القیامة، فانتبهت وأنا أحمد الله تعالی علی هذا التوفیق.
قال الراوندی: ولقد سمعت من کثیر من المحدثین یذکرون: أن الحجاج فی کل عام یشاهدون ابن المبارک بمکة یحج مع الحجاج وانه لمقیم بالعراق.

۱۶ علی(ع) بمنزلة هارون

روی البرآء بن عازب، وزید بن أرقم، قالا: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) لعلی (علیه السلام) فی غزوة تبوک: (لیس لی إلا أن یبقی أحدنا فی المدینة) فخلفه فی المدینة وانطلق إلی تبوک.

فأشاع بعض المنافقين من أهل المدينة خبرا مفاده: إن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ظهرت كراهته لعلى (عليه السلام)، ولم يكن راضياً منه من قبل.

فلما سمع على (عليه السلام) ذلك تبع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فلحق ه.

فلما رآه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: ما الذى أقدمك؟

قال (عليه السلام): لا لشيء وإنما سمعت البعض يقول: كره النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذه معه، واستخلفه فى المدينة.

فتبسم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: أفلا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبى.

ولا يخفى ان حديث المنزلة من الروايات المتواترة عند الفريقين ورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) فى عدة موارد.

?البراء بن عازب الأنصارى: صحابى، حضر مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعة عشر غزوة من غزواته، وكان مع على (عليه السلام) فى معركتى الجمل وصفين، فتح الرى صلحاً سنة (۲۴ه)، سكن الكوفة أخيراً، وتوفى فى أيام مصعب بن الزبير.

۱۷ إمام جماعة

تشرف سلمة الجرمى مع نفر من قومه بخدمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعلنوا إسلامهم، وتعلموا القرآن، وعند عودتهم إلى أهلهم قالوا: يا رسول الله! من يصلى بنا؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أكثركم تعلماً للقرآن.

قال سلمه: فلما رجعنا إلى وطننا، رأونى أنى أكثرهم تعلماً للقرآن، واحفظهم له، فوقع اختيارهم علىّ وصرت إماماً لصلاة الجماعة، وحتى اليوم.

۱۸الرسول (ص) يكسر الأصنام

روى جابر بن عبد الله الأنصارى: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل المسجد الحرام يوم فتح مكة وكان يحمل بيده عصا قصيرة، فرأى أصناماً قد نصبت حول الكعبة للعبادة، فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يمر بكل صنم ويضربه بعصاه على صدره فيقع على الأرض.

كما أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) رفع علياً (عليه السلام) على كتفه فكسر باقى الأصنام.

وهجم المسلمون على تلك الأصنام بالسهام وهشموها، وأخرجوها من المسجد، وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرأ هذه الآية:

?وتمت كلمة ربك صدقا وعدلاً لا مبدل لكلماته.?

وفى رواية كان (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرأ?: وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً.?

۱۹ هكذا كلاب بلخ

يقال: إن إبراهيم بن ادهم قال لشقيق بن إبراهيم حين قدم عليه من خراسان: كيف تركت الفقراء من أصحابك؟

قال: تركتهم إن أعطوا شكروا، وإذا منعوا صبروا، وظن أنه لما وصفهم بترك السؤال فقد أثنى عليهم غاية الثناء.

فقال إبراهيم: هكذا تركت كلاب بلخ عندنا.

فقال شقيق: فكيف الفقراء عندك يا أبا إسحاق؟

فقال: الفقراء عندنا إن منعوا شكروا، وإذا أعطوا آثروا.

فقبل رأسه وقال: صدقت يا أستاذ.

۲۰ الإیثار

روی حذیفـهٔ بن عدی: أن فی غزوهٔ تبوک هلک بعض العسـکر من غلبهٔ العطش، وإنی أخذت ماء فطلبت ابن عمی فوجدته لم یبق له من العطش إلا نفس، فعرضت علیه الماء.

فقال: أبلغه إلی هشام واسقه.

فدنوت منه وعرضت علیه الماء فأحاله إلی آخر وقال: اسقه.

فلما دنوت من الثالث وجـدته قـد فارق روحه عطشا، فرجعت إلی هشام لأسـقیه فرأیته قـد مات عطشاً، فرجعت علی ابن عمی فوجدته مضی من الدنیا عطشا.

۲۱ جواب بهلول

إن البهلول أتی إلی المسـجد یوماً وسمع أن رجلاً عالماً یقرر للناس علومه، فقال فی جملهٔ کلامه: إن جعفر بن محمد تکلم فی مسائل ما یعجبنی کلامه، منها:

انه یقول: إن الله سبحانه موجود لکنه لا یری لا فی الدنیا ولا فی الآخرهٔ، وهل یکون موجود لا یری؟ ما هذا إلا تناقض.

الثانیهٔ: انه قال: إن الشیطان یعذّب فی النار، مع أن الشیطان خلق من النار فکیف الشیء یعذب بما خلق منه؟

الثالثهٔ: انه یقول: أفعال العباد مستندهٔ إلیهم، مع أن الآیات دالهٔ علی انه تعالی فاعل کل شیء.

فلما سمعه البهلول أخذ مدرهٔ وضرب بها رأسه وشجه، فصار الدم یسیل علی وجهه ولحیته.

فبادر إلی هارون یشکو من البهلول.

فلما احضر البهلول وسئل عن السبب، قال لهارون: إن هذا الرجل غلّط جعفر بن محمد (علیه السلام) فی ثلاث مسائل:

الأولی: إن هذا الرجل یزعم أن الأفعال کلها لا فاعل لها إلا الله، فهذه الشجهٔ من الله سبحانه وما تقصیری أنا؟

الثانیهٔ: إنه یقول: کل شیء موجود لابد وأن یری، فإذا کان الوجع موجوداً فی رأسه فلماذا لا یری.

الثالثهٔ: إنه مخلوق من التراب وهذه المدرهٔ أیضاً من التراب وهو یزعم الجنس لا یتعذب بجنسه فکیف تألم من هذه المدرهٔ؟

فأعجب هارون کلامه! وخلصه من شجهٔ الرجل.

۲۲ أول طلاق خلع فی الإسلام

بینما ثابت بن قیس یسیر مع أصحابه، إذ أبصرته زوجته حبیبهٔ بنت سهل من بعید، فرأته أقبحهم شکلا، وأقصرهم قامهٔ، فکرهت ذلک منه، وجـاءت إلی النبی (صـلی الله علیه وآله وسـلم) وقالت: یا رسول الله! ما أنا وثابت، والله لا یجمعنی وإیاه فراش واحـد، لا أعیبه فی دین ولا خلق، وإنما أبصرته من بعید، یماشی صحبا له، فرأیته أسودهم لوناً، وأقصرهم قامهٔ، فکرهت لنفسی أن أعاشره.

فقال لها النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): أتردّین علیه حدیقته؟ أی المهر؟

قالت: أرده وأزید.

قال (صلی الله علیه وآله وسلم): أما الزیادهٔ فلا.

فاستدعی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) ثابتاً، وفرق بینهما وهو أول طلاق خلع فی الإسلام.

۲۳ دینه الدراهم

روى أن معاوية كان قد أعطى سمرة بن جندب من بيت المال مائة ألف درهم على أن يخطب سمرة فى أهل الشام ويشهد كذباً بأن قوله تعالى?: ومن النـاس من يعجبك قوله فى الحياة الـدنيا ويشـهد الله على ما فى قلبه وهو ألـد الخصام ? أنها نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام) وآية?: ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله ?أنها نزلت فى ابن ملجم.

فلم يقبل سمرة هذا العرض، فبذل معاوية له مائتى ألف درهم، فرفضها، فبذل له أربعمائة ألف درهم، فقبل، وخطب بها فيهم.

?سمرة بن جندب: هو آخر الثلاثة موتا، وقد قال لهم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (آخركم موتا فى النار).

وهو أحد العشرة الذين قال لهم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): أحدكم ضرسه فى النار مثل أحد.

وهو الذى عرض عليه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بدل نخلته التى كانت فى حائط الأنصارى قيمتها فأبى، ثم نخلة فى الجنة بذلها فأبى، ثم من الثواب ما هو كـذا وكـذا فأبى، فقال له (صـلى الله عليه وآله وسـلم): (إنك رجل مضار ولا ضـرر ولا ضـرار)، وأمر بقطع نخلته بلا ثمن.

وهو الذى كان يبيع الخمر وقد حرم الله ذلك.

وهو الذى أسـرف فى القتل بأمر معاوية، وقد أقر معاوية سـمرة بعد زياد ستة أشهر ثم عزله، فقال سمرة: لعن الله معاوية، والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية، ما عذبنى أبدا. ومات شر ميتة.

۲۴ الحاكم العادل

لمـا جُعـل سـلمان الفارسـى واليـا على المـدائن، ركـب حمـاره وعزم على السـفر إليها لوحـده. ولما وصل الخبر لأهل المـدائن، هرعوا لاسـتقباله خـارج المدينـة، وبعـد أن طوى المسافـة وهو شـيخ كبير وكـان يمتطى حمـارا له، أصـبح وجهـا لوجه مع مسـتقبلية من أهل المدائن.

فسألوه: أيها الشيخ! أين وجدت أميرنا؟

قال: من هو أميركم؟

قالوا: سلمان الفارسى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال: أنا سلمان ولست بأمير. فارتجل الناس إكراما وإجلالاً له، وقدموا له من الخيول الأصيلة لركوبه.

فقال: ركوب هذا الحمار افضل عندى ومناسب لشأنى.

ولما وصل المدينة أرادوا أن يأخذوه إلى دار الإمارة،

فقال لهم: أنا لست بأمير حتى اذهب لـدار الإمارة، فاستـأجر دكانا فى السوق، يـدير أمور الدين والدنيا منه، وكان ما يملكه من الأثاث: وسادة، وإناء ماء، وعصا.

۲۵ حق العيال

عاد سلمان الفارسى فى المدينة يوما أبا الدرداء فعلم ان زوجته على غير ما عليه النساء...

فسألها: لم هذا؟

فقالت: إن أخاك قد شغلته الآخرة عن الدنيا.

فجلس سلمان حتى جاء أبو الدرداء فرحب به، وجاء له بالطعام، فقال له سلمان: كل أنت أولا.

فقال: أنا صائم، وأقسم عليك إلا ما أكلت.

فقال سلمان: لا آكل إن لم تأكل معى.

فبقى سلمان عند أبى الدرداء تلك الليلة.

فلما صار الليل قام أبو الدرداء للعبادة..

فاعترضه سلمان وقال: إن لله عليك حقا، وإن لبدنك عليك حقا، وإن لأهلك وعيالك عليك حقا، فصم وكل، وصل ونم.

فلما أصبح أبو الدرداء جاء إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ونقل له ما قاله سلمان، فصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلام سلمان.

?أبو الدرداء: اسمه عويمر بن زيد الأنصارى، صحابى معروف، كان من علماء الصحابة، قيل: توفى قبل مقتل عثمان بسنة، وقال ابن قتيبة: كان أبو الدر داء حيا إلى حين ما جرى بين على (عليه السلام) ومعاوية.

۲۶ يلعب الشطرنج ويشرب الفقاع

روى الفضل بن شاذان قال: سمعت من الإمام الرضا (عليه السلام) انه قال: لما جىء برأس الحسين (عليه السلام) إلى الشام، أمر يزيد (عليه اللعنة) أن يؤتى بسفرة الطعام، ويوضع الرأس المطهر فى وسطها.

وكان هو وأصحابه يأكلون من الطعام ويشربون من ماء الشعير، وبعد أن فرغوا من الطعام، أمر أن يوضع الرأس الشريف فى طشت، ويجعل فوق بساط الشطرنج، أمامه.

وكان يزيد يلعب بالشطرنج، ويذكر حسينا وأباه وجده، مستهزءاً بهم، وكلما غلب مسابقه تناول كأسا من ماء الشعير ويشرب ثلاث جرعات، ويترك الباقى فى الطشت الذى فيه رأس الحسين (عليه السلام).

فعلى كل من يدعى حبنا وشيعتنا أن يجتبوا الفقاع واللعب بالشطرنج، وعند رؤية ذلك يتذكر الحسين، ويلعن يزيد وأتباعه، حتى يمحو الله بهذه الوسيلة ذنوبه.

۲۷ وعند الاحتضار

كان عبد الملك بن مروان فى قصره عند الاحتضار، فأشرف على نهر بردى، وفى أثناء ذلك وقع بصره على فقير وهو يغسل ملابس الناس، فقال عبد الملك عند ذلك: ليتنى كنت مثل هذا الفقير البائس الذى يكسب رزقه يوما بيوم، ولم أتصد للخلافة، وكان ينشد أشعار أمية بن الصلت:

كل حى وان تطاول دهرا آيل

أمره إلى أن يزولا

ليتنى كنت قبل يومى هذا

فى رؤوس الجبال أرعى الوعولا

فلما بلغ أبو حازم الزاهد هذا الكلام، قال: شكرا لله، عند الموت يتمنون مقامنا وما نحن عليه، ونحن لم نتمن حالهم أبدا.

?عبد الملك بن مروان: من خلفاء بنى أمية المتجبرين، كان قبل ان يتولى الخلافة، يسمى ب (حمامة المسجد) لما كان يتظاهر من الصلاة دائما فى المسجد وقراءة القرآن، بويع له فى أول شهر رمضان من سنة ۶۵ه، وتوفى يوم السبت ۱۴ شوال سنة ۸۶ ه.

۲۸ موسى (ع) والشيطان

روى أن موسى (عليه السلام) كان جالسا يوما، إذ دخل عليه شيطان وعلى رأسه قناع فلما قرب منه وضع القناع من رأسه احتراما له، وتقدم إليه وسلم عليه. فقال له موسى: من أنت؟

قال: أنا إبليس، جئت لاحترامک، والسلام علیک تقربا إلی الله.

فسأله موسی: ما هذا الذی علی رأسک؟

قال: لأجلب قلوب بنی آدم.

فقال موسی: من أی الأعمال التی یقوم بها أولاد آدم تکون أنت أکثر نجاحاً.

قال: اذا کان مغترا بنفسه، وعظم عمله، ونسی ذنوبه. ثم قال: یا موسی! أخوفک من ثلاثة أشیاء.

۱: أن لا تخلو بامرأة أجنبیة، لأنه لا یکون المرأة والرجل الأجنبیان یخلو بعضهما بالآخر، إلا کنت معهما، حتی أوقعهما فی الفتنة.

۲: وإذا عاهدت الله عهداً ووثقت میثاقا فأوف بعهدک ومیثاقک.

۳: وإذا أخرجت صدقة من مالک فعجل بصرفها علی مستحقها، وإلا صرفتک عنها.

۲۹ یحیی (ع) یطلب الموعظة

قال الإمام الصادق (علیه السلام): جاء رجل إلی عیسی (علیه السلام) وقال: یا روح الله! أنا زنیت، فطهرنی بحد الله.

فأمر عیسی (علیه السلام) أن یحضر الناس لیطهروه، فلما حضر الناس حفروا حفرة، ووضعوا الرجل المقصر فیها.

فقال عیسی (علیه السلام): کل من فی ذمته حد إلهی لا ینبغی أن یحد هذا الشخص، فرجعوا کلهم إلا یحیی وعیسی (علیهما السلام).

فجاء یحیی (علیه السلام) إلی الرجل المقصر، وقال: عظنی، قال: لا تترک نفسک لشهواتها فتکون من الهالکین.

فقال له: زدنی.

قال: لا تلم من أذنب ذنبا؟

?ولا یخفی أن إجراء حد الزنا له اکثر من أربعین شرطا ذکرناها فی الفقه، وحیث یتعذر حصول هذه الشرائط إلا النادر جدا فقد یکون تخویفا أقرب من کونه تطبیقا.

۳۰ من وصایا لقمان

قال لقمان الحکیم لابنه: یا بنی کذب من یقول: الشر یقطع بالشر، ألا تری أن النار لا یطفئ بالنار ولکن بالماء، وکذلک الشر لا یطفئ إلا بالخیر.

یا بنی: إنک من حین سقطت من بطن أمک استدبرت الدنیا واستقبلت الآخرة، وأنت فی کل یوم إلی ما استقبلت أقرب منک إلی ما استدبرت، فتزود لدار أنت مستقبلها، وعلیک بالتقوی فإنه أربح التجارات، وإذا أحدثت ذنبا فاتبعه بالاستقالة والندم والعزم علی ترک العود لمثله، واجعل الموت نصب عینیک والوقوف بین یدی خالقک، وتمثل شهادة جوارحک علیک بعملک والملائکة الموکلین بک، لتستحی منهم ومن ربک الذی هو مشاهدک.

وعلیک بالموعظة، فاعمل بها، فانها عند العاقل أحلی من العسل الشهد، وهی علی السفیه أشق من صعود الدرجة علی الشیخ الکبیر.

ولا تسمع الملاهی فإنها تنسیک الآخرة، ولکن أحضر الجنائز وزر القبور وتذکر الموت وما بعده من الأهوال فتأخذ حذرک.

یا بنی: من لا یملک لسانه یندم، ومن یکثر المراء یشتم، ومن یداخل السوء یتهم، ومن یصاحب السوء لا یسلم، ومن یجالس العلماء یغنم.

یا بنی: لا تؤخر التوبة فإن الموت یأتی بغتة.

یا بنی: لا تشمت بالمصائب، ولا تعیر المبتلی، ولا تمنع المعروف فإنه ذخیرة لک فی الدنیا والآخرة.

یا بنی: الظلم ظلمات ویوم القیامة حسرات، وإذا دعتک القدرة علی ظلم من هو دونک فاذکر قدرة الله علیک.

قال الشاعر:

کن غریبا واجعل ال

دنیا سبیلا للعبور

واعدد النفس طوی ال

دهر من أهل القبور

وارفض الدنیا

ولا ترکن إلی دار الغرور

وقال الآخر:

أری طالب الدنیا وإن طال عمره

ونال من الدنیا سرورا وانعما

کبان بنی بنیانه فأتمه

فلما استوی ما قد بناه تهدما

۳۱ أبو ذر وهدیة الخلیفة

أرسل عثمان أیام خلافته مع غلامه مائتی دینار إلی أبوذر، وقال له قل له: عثمان یبلغک السلام ویقول: استعن بها علی حاجتک.

فقال أبوذر: فهل أعطی الخلیفة سائر المسلمین مثلی: مائتی دینار؟

فقال: لا.

فقال: أنا أحد المسلمین یصیبنی ما أصابهم.

فقال الغلام: یقول لک عثمان: إن هذه الدنانیر من مالی الخاص، والله لم یخالطها حرام.

فقال أبوذر: لا حاجة لی بها، وأنا مستغن عما فی أیدی الناس.

فقال له: عافاک الله! لا نری فی منزلک شیئاً؟

قال: فی هذا الطبق قرصان من الخبز، یکفیانی بعض الأیام، فماذا أفعل بهذه الدنانیر.

والله، لا أقبلها أبدا، حتی یشهد الله أنی لا أملک شیئاً، وأنی لأحوج الناس فی ولایة علی بن أبی طالب (علیه السلام) وعترته الطاهرین، سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول: (یقبح من الشیخ الکبیر أن یکون کاذباً) ارجعوا بها إلی عثمان، وأبلغوه: بأنه لا حاجة لی عنده، ولا أطلب منه شیئاً، حتی ألاقی ربی ویقضی بینی وبین عثمان.

قال: إذا أخذته ففیه عتقی.

قال أبوذر: لکن فیه رقی.

۳۲ حلم الإمام الحسن(ع)

کان الإمام الحسن (علیه السلام) جالسا مع جماعة أمام منزله، فمر علیهم سفیان بن لیلی، وقال: السلام علیک یا مذل المؤمنین.

فقال (علیه السلام): علیک السلام یا سفیان!

فنزل عن مرکبه وترجل، وربط بعیره، وجلس.

فقال: له الإمام (علیه السلام): ما الذی قلت یا سفیان؟.

قال: قلت: السلام علیک یا مذل المؤمنین.

قال (علیه السلام): ما هذا الکلام الذی جری علی لسانک؟!

قال: فداک أبی وأمی، والله لقد أصبحنا أذلاء یوم صالحت هذا الظالم، وجعلت أمور الناس بید ابن هند آکلة الأکباد، مع انه لک مائة ألف من الرجال شاهرین سیوفهم، وما یقتلون إلا قبل أن تقتل، ویجمع الله لک أمر الناس.

فقال (علیه السلام): یا سفیان! نحن أهل بیت متی تبین لنا الحق نعمل به، سمعت من أبی علی (علیه السلام) یقول: سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، یقول: لا تنقضی الأیام واللیالی حتی یکون أمر هذه الأمة فی ید رجل عظیم البطن واسع البلعوم یأکل ولا یشبع، لا ینظر الله إلیه نظر رحمة، ولا یموت حتی لا یرضی به أحد من أهل السماء، ولا یریده أهل الأرض، وهذا هو معاویة، وأنا أعلم أن الله تعالی عمل بإرادته.

۳۳ صالحت کما صالح جدی

روی صاحب کتاب (علل الشرائع) عن أبی سعید قال: قلت للحسن بن علی (علیهما السلام): یا بن رسول الله! لم سکتّ عن معاویة وصالحته، مع انک الخلیفة الحق، وهو ضال مضل وظالم؟

فقال (علیه السلام): یا أبا سعید! ألم أکن حجة الله، وإمام الناس بعد أبی؟

قلت: بلی، أنت کذلک.

قال (علیه السلام): ألم أکن ممن قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فیّ وفی أخی: الحسن والحسین إماما حق قاما أو قعدا.

قلت: بلی.

فقال (علیه السلام): فأنا إمام قمت أو قعدت.

یا أبا سعید! علة مصالحتی معاویة هی نفس العلة فی تصالح رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) مع بنی ضمرة، وبنی أشجع، وأهل مکة فی الحدیبیة، فهؤلاء کانوا کفارا بنزول القرآن من جانب الله، وهؤلاء کفار بتأویله.

یا أبا سعید، بما أنی إمام، فلا ینبغی أن یسفه رأیی، سواء ما یرجع إلی الصلح، أو ما یرجع إلی الحرب وإن کنت لا تدری ما الحکمة من ذلک.

ألم تر أن الخضر قد ثقب السفینة وقتل الغلام، وهدم الحائط، فتألم موسی واعترض علیه، لأنه لا یدری ما الحکمة من ذلک، ولما بین له الخضر الحکمة من ذلک، رضی موسی منه.

وأنتم تلوموننی ولم ترضوا بما هو عندی، لأنک لم تدر ما الحکمة من ذلک، فإذا لم أصالح معاویة، لم یبق أحد منکم من الشیعة حیاً علی وجه الأرض.

أقول: قد ذکرنا فی کتاب (الحسن والحسین علیهما السلام إمامان) بعض علة هذه المصالحة المبارکة التی مهدت السبیل لقیام الحسین (علیه السلام) وقطع جذور أمثال معاویة إلی الأبد.

۳۴ معاویة فی قصره الخضراء

لما وصل الخبر إلی معاویة بقبول الإمام الحسن (علیه السلام) الصلح، کبر فکبر أهل الخضراء، ثم کبر أهل المسجد بتکبیر الخضراء، فخرجت فاختة بنت قرظة زوجة معاویة من خوخة لها، فقالت: سرک الله یا أمیر المؤمنین، ما هذا الذی بلغک، فسررت به؟

قال: مبشر جاء یبشرنی بأن الحسن بن علی قد قبل الصلح، وسلّم لی الخلافة، فتذکرت قول رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (إن إبنی هذا سید أهل الجنة، وسیصلح الله به بین فئتین عظیمتین من المؤمنین).

?أقول: هذا الحديث قد يكون موضوعا، وضعه معاوية ونسبه إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ليبعد عن نفسه وأتباعه حديث الفئة الباغية الذى وصم به، فحرف عن لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلمة فئتين عظيمتين من المؤمنين، ليجعل نفسه من المؤمنين.!

۳۵ من أجود الناس؟

عن الهيثم بن عدى قال: تنازع ثلاثة فى أجود الناس، فقال رجل: اسخى الناس فى عصرنا هو عبد الله بن جعفر.

وقال الآخر: عرابة الأوسى.

وقال الثالث: قيس بن سعد بن عبادة.

فقال لهم رجل: ليمض كل واحد منكم إلى صاحبه يسأله، ثم يرجع حتى ننظر ما يعطيه، ونحكم بذلك.

فقام صاحب عبد الله بن جعفر فرآه واضعاً رجله فى الركاب يريد ضيعة له فقال صاحبه: يا بن عم النبى ابن سبيل منقطع.

قال: فأخرج رجله من الركاب، وقال ضع رجلك واستو على الناقة وخذ ما فى الحقيبة، وكان فيها مطارف خز وأربعة آلاف دينار.

ومضى صاحب قيس فوجده نائما، فقالت له جاريته: ما حاجتك؟

فقال: ابن سبيل منقطع.

فقالت له الجارية: حاجتك أهون من إيقاظه هذا كيس فيه سبعمائة دينار، وما فى دار قيس اليوم غيره، وامض إلى معاطن الإبل بعلامة كذا إلى من فيها، فخذ راحلة من رواحله وما يصلحها، وعبدا وامض لشأنك.

ومضى صاحب عرابة فوجده كفى بصره وقد خرج من منزله يريد الصلاة ومعه عبدان يقودانه.

فقال: يا عرابة ابن سبيل منقطع.

فصفق بيده اليمنى على اليسرى، وقال: آه آه. فقال: والله ما تركت لى الحقوق مالا ولكن خذ هذين العبدين.

فقال الرجل: والله ما كنت الذى أقص جناحيك، فقال: إن أخذتهما وإلا فهما حران، فإن شئت فخذ وإن شئت فاعتق،ثم ولى يخبط الحائط، فأخذ الرجل العبدين ومضى.

فلما رجعوا وذكروا القصة حكموا لابن جعفر لأنه أعطى أكثر من كلهم.

۳۶ من وصايا رسول الله (ص)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ستة أشياء حسن ولكنها من ستة أحسن: العدل حسن وهو من الأمراء أحسن، والصبر حسن وهو من الفقراء أحسن، والورع حسن وهو من العلماء أحسن، والسخاء حسن وهو من الأغنياء أحسن، والتوبة حسنة وهى من الشاب أحسن، والحياء حسن وهو من النساء أحسن، وأمير لا عدل له كغمام لا غيث له، وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له، وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمرة لها، وغنى لا سخاء له كمكان لا نبت له، وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له، وامرأة لا حياء لها كطعام لا ملح له.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال: خلق الله تعالى ملكا تحت العرش يسبحه بجميع اللغات المختلفة فإذا كان ليلة الجمعة أمره أن ينزل من السماء إلى الدنيا ويطلع إلى أهل الأرض ويقول: يا أبناء العشرين لا تغرنكم الدنيا، ويا أبناء الثلاثين اسعوا وعوا، ويا أبناء الأربعين جدوا واجتهدوا، ويا أبناء الخمسين لا عذر لكم، ويا أبناء الستين ماذا قدمتم فى دنياكم لآخرتكم؟ ويا أبناء السبعين زرع قد دنا حصاده، ويا أبناء الثمانين أطيعوا الله فى أرضه، ويا أبناء التسعين آن لكم الرحيل فتزودوا، ويا أبناء المائة أتتكم الساعة وأنتم لا تشعرون، ثم يقول: لولا مشايخ ركّع وفتيان خشّع وصبيان رضّع لصبّ عليكم العذاب صباً.

۳۷ فرقوا بینهما

أمر معاویة بإحضار عبادة بن الصامت، فلما دخل عبادة علیه جلس بینه وبین عمرو بن العاص، فحمد معاویة الله وأثنی علیه، وذکر بعض فضائل عبادة وعثمان، وأخذ یرغب عبادة فی الطلب بدم عثمان، ویدعوه إلیه.

فقال عبادة: سمعت کلامک، وهل علمت لم جلست بینک وبین عمرو؟

فقال معاویة: نعم، لما لک من الفضل والشرف والسابقة.

قال عبادة: لا والله، لیس لهذا، ولکن عندما ذهبت إلی غزوة تبوک، قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) لنا یوما، وقد رآک وعمرو تمشیان علی مهل وتتحدثان، فالتفت (صلی الله علیه وآله وسلم) إلینا، وقال: إذا رأیتموها قد اجتمعا ففرقوا بینهما، فإنهما لا یجتمعان علی خیر أبدا وأنا قد نهیت عن اجتماعکما.

?عبادة بن الصامت: صحابی أنصاری، حضر العقبة الأولی والثانیة، وشارک فی جمیع غزوات النبی (صلی الله علیه وآله وسلم)، أرسله عمر مع معاذ بن جبل وأبو الدرداء لتعلیم أهل الشام، توفی سنة ۳۴ ه، وقیل ۴۵ ه.

۳۸ بایع رِجلی

لما دخل الحجاج بن یوسف مکة لیقضی علی عبد الله بن الزبیر، جاءه عبد الله بن عمر لیلا، وقال: أعطنی یدک لأبایع لعبد الملک، لأنی سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول: (من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میتة جاهلیة) فمد الحجاج رجله إلیه، وقال له: بایع، لآن یدی مشغولة عنک الآن.

فقال عبد الله أتستهزئ بی؟! فأجابه الحجاج: یا أحمق بنی عدی! ألم یکن علی بن أبی طالب إمام زمانک؟ لماذا لم تبایعه، وقد جئت الیوم بحدیث (من مات ولم یعرف إمام زمانه) ...والله، ما جئتنی لهذا الحدیث، وإنما جاء بک الخشبة التی فوقها عبد الله بن الزبیر.

أقول: یقال: انه ندم عبد الله بن عمر علی التخلف عن قتال معاویة وأصحابه، وروی: أنه قال حین حضرته الوفاة: ما أجدنی آسی علی شیء فاتنی من الدنیا إلا أنی لم أقاتل مع علی بن أبی طالب الفئة الباغیة، کما أمرنی الله.

۳۹ أبو أیوب الأنصاری

روی إبراهیم بن علقمة والأسود قالا: جئنا أبا أیوب الأنصاری وقلنا له: یا أبا أیوب قد أکرمک الله بصحبة نبیه (صلی الله علیه وآله وسلم) وبنزوله علیک، فما لنا نراک قد خرجت مع علی بن أبی طالب (علیه السلام)، وتستقبل الناس تقاتلهم هؤلاء مرة وهؤلاء أخری؟

فقال: والله، إنی لفی هذا المنزل، الذی جلس فیه رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وعلی (علیه السلام) عن یمینه، وأنا علی یساره، وکان أنس بن مالک واقفاً أمامه (صلی الله علیه وآله وسلم) فسمعنا صوت حلقة الباب، فقال الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) لأنس: من علی الباب؟

فذهب أنس وأخبر النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) بأن الطارق هو عمار بن یاسر.

فقال (صلی الله علیه وآله وسلم) لأنس: افتح الباب لعمار لیدخل.

فلما دخل عمار وسلم وجلس، قال له رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): سیکون بعدی اختلاف أمتی: یتضاربون بینهم بالسیف، ویتقاتلون، فعند ذلک ألزم جانب هذا الجالس عن یمینی یعنی علی ابن أبی طالب (علیه السلام) فإذا سلک الناس وادیا، وسلک هذا وادیاً، فالزم وادی علی، یا عمار، إن علیا لا یخرجک عن هدایة، ولا یدخلک فی ضلالة، یا عمار: طاعة علی طاعتی، وطاعتی طاعة

الله.

?أبو أيوب الأنصارى: اسمه خالد بن يزيد، دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منزله يوم الهجرة، شارك فى غزوات النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، ودافع عن حق أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد وفاة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحضر حروب على (عليه السلام)، وفى سنة ۵۱ ه كان فى العسكر الذى عزم على غزو القسطنطينية وشارك فيه، وتوفى أثناء السفر، ودفن جنب حصار القسطنطينية.

وفى الحديث ان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال فى حق عمار: (إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق)، وهكذا عرف به الصحابى الكبير حذيفة بن اليمان، حيث سئل عن الفتن وانشقاق الأمة فرقاً، فقال: انظروا الفئة التى فيها ابن سمية عمار فاتبعوه، فإنه يدور مع كتاب الله حيث دار، إنها معجزة النبوة ...فقد علم (صلى الله عليه وآله وسلم) أن عمارا سيكون قطبا من الأقطاب التى يدور عليها اختلاف الناس، فسوف يكون له أعداء يحاربونه بأكثر من سلاح، منها: أنهم سيتهمونه فى عقيدته، ويزعمون أنه قد تأثر بشياطين الإنس فأغوته، ومالت به عن الرشاد، وسيصفونه بإثارة الفرقة والفتنة فى هذه الأمة ...وسيقاتلونه فيقتلونه.

فرد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على الأول بإبلاغ أصحابه: أن عمارا قد أجاره الله من الشيطان!! فمن اتهم عمارا بشيء من ذلك فكذبوه، واعلموا انه مفتر..

ورد على الثانى فقال: (إذا اختلف الناس، كان ابن سمية مع الحق، يدور مع كتاب الله حيث دار) فإذا رأيتم فئة تخالف عمارا، فاعلموا أنّ تلك هى فئة الباطل والضلال! وإذا دعاهم عمار إلى شيء فردوه وكذبوه فإنما يدعوهم إلى الحق، ويدعون هم إلى الباطل.

وتعجب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من أمر الناس مع عمار، فقال: مالهم ولعمار؟! يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار.

ورد على الثالث، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (تقتله الفئة الباغية) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) (من يعاد عمارا يعاده الله، ومن يبغض عمارا يبغضه الله).

۴۰ أنا على الحق

روى حبة العرنى قال: كنت عند عمار حين استشهد، فصاح: إن هذا اليوم هو آخر أيامى من الدنيا.

فجيء إليه بشراب من لبن..

فقال: اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه، والله لو ضربونا حتى بلغنا سعفات (هجر) لعلمنا أننا على الحق، وهم معاوية وأتباعه على الباطل، ثم استشهد عن عمر ناهز ال ۹۴ عاما.

۴۱ أنت أبو تراب

قال عمار بن ياسر: فى غزوة (ذو العشيرة) كنت مصاحبا لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) ورفيقا له.

فقال لى: انطلق معى إلى بنى مدلج فإنهم يحفرون عينا لهم فى البستان، ولننظر إليهم، فذهبت معه لننظر إليهم.

وكان قد غلب علينا النوم عند حفر العين فى البستان، فنمنا على التراب، فما استيقظنا، إلا وقد حركنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برجله.

وفى هذا اليوم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لعلى: (ابو تراب) لأنه تمرّغ بالتراب، ثم قال(صلى الله عليه وآله وسلم): ألا أخبركم عن أشقى الناس؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال(صلى الله عليه وآله وسلم): أشقى الناس رجل أخمر اللون من قوم ثمود يقتل الناقة، ورجل يضرب هذا، وأشار بيده على رأس على (عليه السلام)، حتى تخضب هذه، ووضع يده على لحية على (عليه السلام).

۴۲ قزمان من أهل النار

روی الإمام الباقر (علیه السلام) قال: قیل لرسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فی معرکة أحد: إن رجلا من الأصحاب، یدعی (قزمان) یعاون إخوانه فی الدین ویساعدهم.

فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): إنه من أهل النار.

وبعد مدة جاءوا إلی الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) وقالوا له: إن قزمان قد استشهد، فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): یفعل الله ما یشاء.

وبعد ساعة جاءوا إلی الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) وقالوا له: إن قزمان قد قتل نفسه.

فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): أشهد أنی رسول الله.

?وتتخلص القصة بما یلی: إن قزمان قاتل بشهامة، وقتل ستا أو سبعا، وأصیب بجراحات عدیدة، فأخذ إلی منزل بنی ظفر، فقال المسلمون: بشراک یا قزمان! لقد جئت الیوم عملا عظیما! فقال لهم: بماذا تبشرونی؟ والله، ما قاتلت إلا علی الأحساب والأنساب، ولولا ذلک لما قاتلت، ولما کان یتألم من جراحاته أخرج منها سهما وقتل به نفسه.

۴۳ قتل مروان الحمار

روی أنه لما خرج السفاح فی الکوفة، وبایعه الناس، جهز عسکراً لمقاتلة مروان الحمار آخر خلفاء بنی أمیة .

ففر مروان إلی قریة (أبی صبرة) فدخل کنسیة وأخفی نفسه فیها، ثم إنه لم تمر أیام علی اختفائه حتی علم ان غلامه قد دل علیه وأخبر أعداءه بمکان اختفائه.

فأمر بقطع رأس الغلام وقلع لسانه، وجیء باللسان فوضع أمامه، وفی هذه الأثناء جاءت هرة فأکلت لسان الغلام.

وبعد ذلک جاء عسکر السفاح یقودهم عامر بن إسماعیل فحاصر الکنیسة، فخرج مروان من الکنیسة وبیده سیفه وقاتل حتی قتل.

فأمر عامر بقطع رأسه وقلع لسانه، ووضع اللسان أمامه، فجاءت الهرة التی أکلت لسان الغلام لتأکل لسان مروان.

فقال عامر: لو لم یکن فی الدنیا شیء عجیب إلا هذا لکفی: لسان مروان الخلیفة الأموی فی فم هرة!!

ثم دخل عامر الکنیسة، وجلس علی فرش مروان علی المائدة، لأن مروان أثناء هجوم عامر کان علی مائدة الطعام مشغولا بتناول طعام العشاء، فلما سمع صوت العدو خرج إلیه وقتل، وبعد أن تناول عامر طعام العشاء، أحضر ابنة مروان لمنادمتها لیلا.

فقالت ابنة مروان: یا عامر! إن الدهر الذی أطاح بمروان وجاء بک مکانه، فأکلت من طعامه، وانتفعت بنوره، لیعظک موعظة کاملة، ویوقظک من نومک.

فخجل عامر من کلامها، وخلی سبیلها.

?قتل مروان سنة ۱۳۳ ه وحیث سمع أبو مسلم الخراسانی من امتناع عامر عن مباشرة ابنة مروان زجره باعتبار أنها أمة وهی مباحة لمن ظفر بها، فأمر عامرا أن یصوم أیاماً کفارة لترکه ابنة مروان.

۴۴ من قضی لأخیه حاجة

قال ابن عباس: کنت مع الحسن بن علی (علیه السلام) فی المسجد الحرام وهو معتکف وهو یطوف حول الکعبة، فعرض له رجل من شیعته وقال: یا بن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): إن علیّ دینا لفلان، فإن رأیت أن تقضیه عنی.

فقال (علیه السلام): ورب هذا البیت ما أصبح عندی شیء.

فقال: إن رأيت أن تستمهله عنى، فقد هددنى بالحبس.

فقال ابن عباس: فقطع الإمام الطواف وسعى معه.

فقلت: يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ألست إنك معتكف؟.

فقال: بلى، ولكن سمعت أبى يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تعالى تسعة آلاف سنة صائماً نهاره وقائما ليله).

۴۵ على(ع) وعلم الحساب

دخل يهودى على على (عليه السلام): فقال: أخبرنى عن عدد يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعُشر ولم يكن فيه كسر؟

فقال له على (عليه السلام): ان أخبرتك تسلم؟.

قال: نعم.

فقال(عليه السلام): اضرب أيام أسبوعك فى أيام سنتك.

فكان كما قال، فلما تحقق اليهودى من المسألة وصحتها ولم يكن فيه كسر أسلم.

والحاصل من الضرب: ألفان وخمسمائة وعشرون.

۴۶ التعامل مع الظلمة

عن صفوان بن مهران الجمال قال: دخلت على أبى الحسن الأول (عليه السلام): فقال لى يا صفوان: كل شىء منك حسن جميل ماخلا شيئاً واحداً.

قلت: أى شىء جعلت فداك؟

قال (عليه السلام): اكراؤك جمالك من هذا الرجل يعنى هارون العباسى .

قلت: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو، ولكن أكريته لهذا الطريق يعنى طريق مكة ولا أتولاه بنفسى ولكن أبعث معه غلمانى.

فقال لى: يا صفوان، أيقع كراؤك عليهم؟

قلت: نعم جعلت فداك.

فقال لى: أتحب بقائهم حتى يخرج كراءك؟

قلت: نعم.

قال: فمن أحب بقائهم فهو منهم، ومن كان منهم ورد النار.

قال صفوان: فذهبت وبعت جمالى عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون فدعانى، وقال لى: يا صفوان، بلغنى أنك بعت جمالك.

قلت: نعم.

فقال: ولم؟

قلت: أنا شيخ كبير وإن الغلمان لا يفون بالأعمال.

فقال: هيهات هيهات، إنى لأعلم من أشار عليك بهذا، موسى بن جعفر.

قلت: مالى ولموسى بن جعفر.

فقال: دع هذا عنک، فوالله لولا حسن صحبتک لقتلتک.

۴۷ الحث علی العمل

عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: إن محمد بن المنکدر کان یقول: ما کنت أظن أن علی بن الحسین یدع خلفا أفضل منه، حتی رأیت ابنه محمد بن علی فأردت أن أعظه فوعظنی، فقال له أصحابه بأی شیء وعظک؟

فقال: خرجت إلی بعض نواحی المدینة فی ساعة حارة، فلقانی أبو جعفر محمد بن علی (علیه السلام) وکان رجلًا بادناً ثقیلًا وهو متکئ علی غلامین أسودین، فقلت فی نفسی: سبحان الله! شیخ من أشیاخ قریش فی هذه الساعة علی مثل هذه الحالة فی طلب الدنیا؟ أما أنی لأعظنه، فدنوت منه، فسلمت علیه، فرد علی وهو یتصاب عرقا، فقلت: اصلحک الله! شیخ من أشیاخ قریش فی هذه الساعة علی هذا الحال فی طلب الدنیا! أرایت لو جاء أجلک وأنت علی هذا الحال؟!.

فقال: لو جاءنی الموت وأنا علی هذا الحال جاءنی وأنا فی طاعة من طاعات الله عزوجل، أکف بها نفسی وعیالی عنک وعن الناس، وإنما کنت أخاف لو أن جاءنی الموت وأنا علی معصیة من معاصی الله.

فقلت: صدقت یرحمک الله أردت أن أعظک فوعظتنی.

۴۸ الزرقاء ومعاویة

کان معاویة جالسا فی إحدی اللیالی مع عمرو بن العاص، وسعید، وعتبة، فتذاکروا الزرقاء بنت عدی بن غالب مع قومها، وحضورهم فی معرکة صفین.

فقال معاویة: من یتذکر منکم کلامها؟

فقال بعضهم: أنا أتذکر ذلک.

فقال له معاویة: قل لی: ما الذی أفعله معها؟

قال: أقتلها.

قال معاویة: بئس ما أشرت به علی، ترید منی أن أقتلها، حتی یقول الناس، إن معاویة بعد انتصاره قد قتل امرأة؟!

فکتب معاویة إلی عامله فی الکوفة: ابعث لی بالزرقاء بصحبة محارمها، واعرف لها قدرها ومکانتها.

فلما وصلت الزرقاء إلی الشام، دخلت علی معاویة، فرحب بها، وأکرم مجیئها، وعظم مقامها، واخذ یسألها، فقال: کیف کان سفرک.؟

قالت الزرقاء،: بخیر، مثل بیتی، وکأننی طفل فی المهد.

فقال معاویة: أنا الذی أمرت بهذا.

ثم قال لها: أتدرین لم أحضرتک؟

قالت: ومن أین لی العلم به؟

فقال معاویة: ألم تکونی فی صفین راکبة الجمل ذو الشعر الأحمر، وقد وقفت بین الصفین، وتحرکین الناس علی، وأنک أشعلت نار الحرب؟

لماذا فعلت ذلک؟

فقالت الزرقاء: مات قائدنا علی (علیه السلام) وذهب طاهراً مطهرا، ولم یرجع أبدا، والدهر دائما فی تغییر وتبدیل.

فقال معاویة: أتتذکرین ما قلتیه فی صفین؟

قالت: لا، والله لقد نسیته.

فقال معاوية: ولكنى أتذكر ما قلتيه، وهو: أيها الناس! راعوا الحق واتبعوه، لأن الفتنة قد أحيطت بكم، لتخرجكم عن الطريق السوى، فتنة عمياء صماء خرساء، تدعوكم إليها وتصم مسامعكم، ولم تطع قائدها، فلا ضياء للفانوس فى مقابل الشمس، ولا نور للنجوم مع وجود القمر، ولا يأخذ الحديد غير الحديد، وكل من يريد الدليل فسوف ندله، وكل من يسألنا شيئاً نجيبه.

أيها الناس! هذا هو اليوم الذى تطلبون فيه حقكم الضائع، يا معشر المهاجرين والأنصار! اصبروا على الغصص، حتى تبدل الفرقة بالاجتماع، ويلتئم الكلام العدل، ويزهق الحق الباطل، واعلموا أن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدم، اليوم له غد وعاقبة الصبر أفضل من كل شيء.

ثم قال لها معاوية: والله، يا زرقاء! أنت شريكة على (عليه السلام) فى هدر هذه الدماء التى أراقها.

فقالت الزرقاء: سلمك الله على ما بشرتنى به، ومن مثلك يكون يبشر بالخير، ويفرح جليسه.

فقال معاوية: أيكون سرورك وفرحك بأن تكونى شريكة مع على بإراقة الدماء!!

قالت: والله، ما سرنى مثل هذا الخبر.

فقال معاوية: إن وفاءك لعلى بعد وفاته لأعجب من وفائك إياه فى حياته، اذكرى حاجتك.

قالت: إنى أقسمت على نفسى أن لا آخذ شيئا من أحد، كنت قد حرضت عليه، ولكن من هو فى مثل مقامك، ينبغى له الإعطاء دون السؤال.

أقول: أمثال هذه الأعمال من معاوية كانت لأجل إمالة القلوب إلى نفسه، لكنه لم يتمكن كما هو مذكور فى التواريخ.

۱۴۹الآن صرت أمير المؤمنين!

دخلت عكرشة بنت الأطرش بن رواحة على معاوية، وكانت قد بلغ الكبر منها وبيدها العصا، فسلمت عليه بإمرة المؤمنين.

فقال لها معاوية: الآن صرت أمير المؤمنين عندك يا عكرشة؟!

قالت: نعم لأن عليا (عليه السلام) لم يكن على قيد الحياة.

فقال معاوية: ألست الحاملة السيف يوم صفين، والواقعة بين الصفين، وتقولين:

أيها الناس!.

انظروا أنفسكم، فإن كنتم على هدى فلن يضركم إضلال الآخرين، فإنهم لن يخرجوكم من الجنة، التى لا موت فيها ولا شيخوخة، فلا تقاس نعمة الجنة بهذه الدنيا، فاشتروا الجنة التى لا هم منها ولا نصب، فكونوا على بصيرة من دينكم، واصبروا حتى تنالوا حقكم، وثبتوا أقدامكم، وتعاونوا فيما بينكم حتى يأتيكم النصر.

إن معاوية قد جمع لكم هؤلاء الأعراب، غلف القلوب، من الجهال، لا يدركون الإيمان، ولم يطلعوا على العلم والحكمة، فدعاهم إلى الدنيا بالباطل، فكبروا له.

عباد الله! خافوا الله، ودافعوا عن دينكم، إن معاوية وأشياعه يريدون ضعضعة الدين، وإطفاء نور الحق، هذه بدر الصغرى، وعقبة الأخرى.

يا معشر المهاجرين والأنصار! كونوا على بصيرة من أمركم، وصمموا على عزمكم، فستلتقون منع أهل الشام غدا، وهم يخافون سيوفكم، كأنهم حمار يصيح من دبره، وكبعير يطرح بعروره.

ستقولون: نراك بهذه العصا، وأنت فى وسط عسكرين، وهذه عكرشة بنت الأطرش بن رواحة، تريد هلاك عسكر أهل الشام، فلو لم تكن مشيئة الله، فما هذا العمل منك؟

قالت: يقول الله تعالى?: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤ كم.?

فقال معاوية: صدقت، ما حاجتك؟

قالت: إن الصدقات التى كانت تؤخذ منا، كانت تعطى لمحتاجينا، أما الآن فقد تغير الأمر عما كان عليه قبل، فالصدقات لا توزع على محتاجينا، فإن كان هذا العلم بأمرك وبإشارة منك، فلابد من أحد أن ينبهك على هذه الغفلة، وأن تتوب منها، ولو لم يكن هذا العمل على علم من عندك، ويقوم به أحد دون إذنك، فلابد من تنبيهك على ذلك حتى لا يتولى هذا الأمر من العمال الخائنين والظلمة.

فقال معاوية: قد يحدث لنا من الخلل فى أمور الرعية، ونحن حد الإمكان نتغلب على هذه الحالات ونجبر ما حدث.

فقالت: سبحان الله! إن الله لم يقرر لنا حقا يضر بالآخرين، وهو علام الغيوب.

فقال معاوية: هيهات، يا أهل العراق! إن علياً قد علمكم هذا، إنكم لا تتحملون الضيم، ثم أمر بأن تصرف الصدقات فيهم.

?هذا كله من آثار العلم، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (تعلموا العلم، فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، وسالك بطالبه سبيل الجنة، وهو أنيس فى الوحشة وصاحب فى الوحدة، دليل على السراء والضراء، وسلاح على الأعداء، وزين للأخلاء، يرفع الله تعالى به أقواما يجعلهم فى الخير أئمة يقتدى بهم، ترمق أعمالهم، وتقتبس آثارهم، وترغب الملائكة فى خلتهم، ويمسحونهم فى صلاتهم بأجنحتهم، ويستغفر لهم كل شىء حتى حيتان البحور وهوامها، وسباع البر وأنعامها، لأن العلم حياة القلوب ونور الأبصار من العمى، وقوة الأبدان من الضعف، ينزل الله تعالى حامله منازل الأخيار، ويمنحه مجالس الأبرار فى الدنيا والآخرة، وبالعلم يطاع الله تعالى ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويؤخذ، وبالعلم توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العمل، والعمل تابعه، يلهمه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء).

?أقول: الحلال ينفع الدنيا والحرام يضر الدنيا، وكلاهما قبل الآخرة، فليس الأمر كما يتوهم بعض الناس من أن ذينك من شؤون الآخرة فقط.

۵۰ معاوية بعد مقتل أمير المؤمنين (ع)

عن ضرار بن ضمرة قال دخلت على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لى صف لى عليا.

فقلت: اعفنى.

فقال: لابد أن تصفه.

فقلت: أما إذ لابد: فإنه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظّم أهل الدين، ويقرّب المساكين، لا يطمع القوى فى باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، واشهد الله لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول: (يا دنيا غرى غيرى أبى تعرضت أم إلىّ تشوقت؟ هيهات هيهات: قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير، آه آه من قلة الزاد وبُعد السفر ووحشة الطريق).

فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك، ثم قال: فكيف حزنك عليه يا ضرار؟.

فقلت: حزن من ذبح ولدها فى حجرها، فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها.

فالتفت معاوية إلى أصحابه، وقال: لو فارقتمونى من كان منكم يثنى علىّ كما أثنى هذا الرجل على صاحبه؟

فقال: بعضهم: الصاحب علی قدر صاحبه.

?وبالتفکر یتبین الحق من الباطل والرشد من الغی، ففی الحدیث عن الأئمة (علیهم السلام): (تفکر ساعة خیر من عبادة سنة).

وفی حدیث آخر: (تفکر ساعة خیر من عبادة سبعین سنة).

۵۱ کیف رأیت علیاً

لما حج معاویة سأل عن امرأة کانت تسکن الحجون وکانت سوداء اللون سمینة، تدعی (دارمیة الحجونیة)، فأخبروه بأنها لا تزال حیة علی قید الحیاة، فأمر بإحضارها، فلما جیء بها إلیه، سألها عن حالها، فقال لها: کیف حالک یا بنت حام؟

فقالت: لم یکن نسبی من حام، بل أنا امرأة من کنانة.

فقال لها: ألم تعلمی لم أحضرتک؟

قالت: لا یعلم الغیب إلا الله.

فقال لها معاویة: أحضرتک لأری العلة فی حبک لعلی، وإظهار العداوة لی.

فقالت له: أری أن تعفینی عن هذا السؤال.

فقال لها: لا أعفیک عنه.

فقالت الدارمیة: أحببت علیا (علیه السلام) لأنه کان یعدل فی الرعیة، ویقسم بیت المال بالسویة، وعادیتک لأنک حاربت من هو أولی منک بالخلافة، وطالبت بحق لیس لک.

والیت علیا (علیه السلام) لأن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) قد ولاه، وکان یحب الفقراء، ویجل أهل الدین، وما عادیتک إلا لأنک أرقت الدماء بغیر حق، وجرت فی قضائک، وحکمت بالهوی والعاطفة.

فقال معاویة: لهذا انتفخت بطنک، وکبرت ثدییک، وارتفعت فخذیک.

فقالت: یا معاویة! ما قلت فی هذه هی لأمک مشهورة ومضرب المثل لا لی.

فقال معاویة: لا یؤلمک هذا، فإنی لم أقصد به سوءا، فلو کبرت بطن المرأة سیکون ولدها قویا وکاملا، ولو کبرت ثدیها فستدر حلیباً یشبع منه طفلها، ولو کان فخذیها مملوءا باللحم، فسیکون لجلوسها وقاراً وحشمة.

ثم قال لها معاویة: هل رأیت علیاً؟

قالت: نعم.

قال: کیف رأیتیه؟

قالت: یفر من الرئاسة والسلطنة التی تسعی إلیها أنت، إن النعمة التی أشغلتک لم تشغل علیا.

قال معاویة: فهل سمعت کلامه؟

قالت: نعم.

وکان (علیه السلام) یطعم الناس لذیذا، ویکتفی لنفسه ما بقی من زیت الزیتون المخلوط بزنجار الطشت.

فقال لها: صدقت، لو کانت لک حاجة عندی اذکریها.

فقالت: تفعل إذا طلبت ذلک؟

قال: نعم.

فقالت الدارمیة: أرید مائة بعیر ذوات الشعر الأحمر.

فقال لها: لماذا مائة بعیر، لمن تریدیها؟

قالت: سبحان الله! لعلک ترید أقلّ من ذلک.

فقال معاویة: لو کان علی حیاً لما أعطاک شیئاً من هذا.

فقالت: لا، وحتی شعرة من مال المسلمین لم یعطنیها.

۵۲ أروی بنت عبد المطلب

دخلت أروی بنت عبد المطلب، وکانت امرأة طاعنة فی السن، یوما علی معاویة، فلما رآها معاویة قال: مرحبا بک یا عمة! کیف حالک بعدنا؟

قالت: یابن أخی! کفرت بالنعمة، وجاریت ابن عمک، وسمیت بغیر اسمک أمیر المؤمنین وأخذت غیر حقک، دون أن یکون لک ولآبائک عملا یذکر، ولم یکن لکم سابقة فی الإسلام، وبعد هذا فقد کفرت برسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فأهدر الله دماءکم، وذلل وجوهکم، فارجع الحق إلی أهله، وإن کان ذلک لا یرضی المشرکین، فکلمتنا هی العلیا، ونبینا (صلی الله علیه وآله وسلم) هو الغالب.

تآمرت علینا بعد نبیک (صلی الله علیه وآله وسلم)، واحتجت علی الناس بقرابتک من رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، مع أنّا أقرب إلی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، وأمس به رحماً والأنسب لخلافة المسلمین، ونحن بینکم کبنی إسرائیل عند الفراعنة، وعلی بن أبی طالب (علیه السلام) بعد رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) بمنزلة هارون من موسی، وآخر مقامنا هو الجنة، وآخر منزل تنزلونه هو النار.

فقال عمرو بن العاص: اسکتی أیتها العجوز الضالة! إنه لا عقل لک، ولم نقبل شهادتک.

فقالت له: أنت الذی تتکلم یا بن النابغة؟ وأمک المشهورة بالزنا یعرفها أهل مکة، وکانت تتقاضی أجرا کبیرا، تخاصم فیک خمسة وکل منهم یدعی أبوتک، فقالت أمک: زنوا بی خمستهم، وسألحقه بمن هو أکثر به شبهاً، ولما أشبهت العاص بن وائل ألحقتک أمک به.

فقال مروان: اسکتی أیتها العجوز! واذکری حاجتک؟

فقالت له: یا بن الغمازة! أنت الذی تکلمنی؟.

ثم التفتت إلی معاویة وقالت: أنت الذی جرأتهم بالکلام، إن أمک هند کانت تقول عند قتل حمزة:

نحن جزیناکم بیوم بدر

والحرب بعد الحرب ذات سعر

ما کان لی من عتبة من صبر

وشکر وحشی علی دهری

فقالت ابنة عمی فی جوابها:

خزیت فی بدر وغیر بدر

یا بنت جبار عظیم الکفر

فقال معاویة: لقد عفا الله عّما سلف، اذکری حاجتک یا عمة!.

قالت: لا حاجة لی عندک.

۵۳ سؤال قیصر

کتب قیصر الروم إلی معاویة کتابا، یطلب فیه:

أن یخبره عن شیء لا قبلة له، ومن لا أب له، ومن لا قوم وعشیرة له، ومن یسیر ویتحرک فی مجلسه، وعن ثلاثة أشیاء لم تخلق من رحم الأم، وعن الشیء، ونصف الشیء، وعن اللاشی، وابعث لی مع هذه الزجاجة أصل کل شیء.

فبعث معاویة بالکتاب والزجاجة إلی عبد الله بن عباس.

فقال ابن عباس: الشیء الذی لا قبلة له فهی الکعبة.

والذی لا أب له هو عیسی (علیه السلام).

والذی لا قوم له ولا عشیرة هو آدم (علیه السلام).

والذی یسیر فی مجلسه ویتحرک هو یونس (علیه السلام).

وأما الأشیاء الثلاثة التی لم تخلقهن رحم أم، فهی: کبش إبراهیم، وناقة صالح، وعصا موسی.

والشیء: هو الرجل الذی یعقل ویدرک، ویعمل بعقله وإدراکه.

ونصف الشیء: هو الرجل الذی لا عقل له ولم یدرک، ولکنه یعمل بعقل الآخرین ومشورتهم.

واللاشیء: هو الرجل الذی لا عقل له ولا إدارک، ولم یعمل بعقل الآخرین وإدارکهم.

وملأ الزجاجة من الماء، وقال: هذا أصل کل شیء.

فبعث ابن عباس بالمکتوب والزجاجة إلی معاویة، وأرسلها معاویة بدوره إلی قیصر الروم.

فلما قرأ قیصر الرسالة، واطلع علی الأجوبة، قال هذا من بیت النبوة.

۵۴ کرهت أن أقتله وهو یصلی

کان علی عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) رجل یعجب الأصحاب تعبده واجتهاده، وقد ذکر ذلک لرسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) باسمه فلم یعرفه أی حسب الظاهر فوصفوه بصفته، فلم یعرفه، فبینما هم یذکرونه، إذ طلع الرجل،فقالوا: هو هذا.

قال (صلی الله علیه وآله وسلم): إنکم لتخبرونی عن رجل فی وجهه لسفعة من الشیطان.

فأقبل حتی وقف علیهم ولم یسلم.

فقال له رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): أنشدک الله هل قلت حین وقفت علی المجلس: ما فی القوم أحد أفضل منی أو خیر منی.

قال: اللهم! نعم، ثم دخل یصلی.

فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): من یقتل الرجل؟

فقال أبوبکر: أنا، فدخل علیه فوجده یصلی، فقال: سبحانه الله، أقتل رجلا یصلی، فخرج.

فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): ما فعلت؟

قال: کرهت أن أقتله وهو یصلی.

قال (صلی الله علیه وآله وسلم): من یقتل الرجل؟

قال عمر: أنا، فدخل فوجده واضعاً جبهته، فقال عمر: وجدته واضعا جبهته، وأبوبکر أفضل منی، فخرج.

فقال له النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): ماذا؟

قال: وجدته واضعا جبهته لله، فکرهت أن أقتله.

فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): من یقتل الرجل؟

فقال علی (علیه السلام): أنا.

فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): أنت إن أدرکته.

فدخل علیه، فوجده قد خرج، فرجع إلی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم).

فقال(صلی الله علیه وآله وسلم): ماذا؟

قال (علیه السلام): وجدته قد خرج.

فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): لو قتل ما اختلف من أمتی رجلان، إن هذا وأصحابه یقرؤون القرآن لا یجاوز تراقیهم، یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة، ثم یعودون فیه حتی یعود السهم فی فوهته، فاقتلوهم، هم شر البریة، إن هذا لأول قرن یطلع فی أمتی، إن بنی إسرائیل افترقت اثنین وسبعین فرقة، وإن هذه الأمة ستفرق ثلاثا وسبعین فرقة، کلها فی النار إلا فرقة.

وروی فی التاریخ: أن هذا الرجل کان یقال له: ذو الخویصرة، وهو الذی أوجد فرقة الخوارج فی خلافة علی (علیه السلام)، وأخیرا قتل بید علی (علیه السلام).

?أقول: (ما اختلف) فی قوله (صلی الله علیه وآله وسلم) أی بالنسبة، فإن الکلام إلا ما خرج نسبی کما لا یخفی علی البلغاء.

۵۵ من کلمات الرسول (ص)

قال النبی (صلی الله علیه وآله وسلم):

(إن أقرب الناس إلی الله تعالی یوم القیامة من طال جوعه وعطشه وحزنه فی الدنیا، فهم الأتقیاء الأنقیاء الأخفیاء، الذین إذا شهدوا لم یعرفوا وإذا غابوا لم یفقدوا، تعرفهم بقاع الأرض، وتحف بهم ملائکة السماء، تنعّم الناس بالدنیا وتنعموا بذکر الله، افترش الناس الفرش وافترشوا هم الجباه والرکب، وسعوا الناس بأخلاقهم، تبکی الأرض علیهم لفقدهم، ویسخط الله تعالی علی بلد لیس فیها منهم أحد، لم یتکالبوا علی الدنیا تکالب الکلاب علی الجیف، شعثا غبرا، یراهم الناس فیظنون أن بهم داء، أو قد خولطوا أو ذهبت عقولهم، وما ذهبت، بل نظروا إلی أهوال الآخرة فزال حب الدنیا عن قلوبهم، عقلوا حیث ذهبت عقول الناس فکونوا أمثالهم).

?أقول: فاللازم أن نجعلهم أمثلة للاقتداء، لا أن نجعل أهل المال والجاه امثلة یقتدی بهم.

۵۶ دیون علی (ع)

روی الشیخ الصدوق عن ابراهیم بن مهران قال: کان بالکوفة رجل تاجر یکنی بأبی جعفر، وکان حسن المعاملة فی الله تعالی، ومن أتاه من العلویین أعطاه شیئا ویقول لغلامه: أکتب هذا ما أخذ علی بن أبی طالب (علیه السلام).

فبقی علی هذا أیاما ...ثم غلبه الفقر.

فنظر یوما فی حسابه فجعل کلما مر علیه اسم حی من غرمائة بعث إلیه فطالبه، ومن مات ضرب علی اسمه، فبینما هو جالس علی باب داره إذ مر به رجل فقال استهزاءا : ما فعل غریمک علی ابن أبی طالب (علیه السلام)؟

فاغتم لذلک غماً شدیداً ودخل داره فلما جن علیه اللیل رأی النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) وکان الحسن والحسین (علیهما السلام) یمشیان أمامه فقال لهما النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) ما فعل أبوکما؟.

فأجابه علی (علیه السلام) من ورائه: ماذا یا رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)؟.

فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): لم لا تدفع إلی هذا الرجل حقه.

فقال: بلی یا رسول الله قد جئته به.

فقال له النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): ادفعه إلیه.

فأعطاه كيسا من صوف أبيض وقال له: هذا حقك فخذه، ولا تمنع من جاءك من ولدى شيئا فإنه لا فقر عليك بعد هذا.

فقال الرجل: فانتبهت والكيس في يدى! فناديت زوجتي وقلت لها، هاك، فناولتها الكيس وإذا فيه ألف دينار.

فقالت: يا هذا الرجل اتق الله ولا يحملك الفقر على أخذ ما لا تستحقه، فإن كنت خدعت بعض التجار في ماله فاردده إليه.

فحدثها فقالت: إن كنت صادقا فأرني حساب على بن أبي طالب (عليه السلام) فحضر الدستور فلم ير فيه شيئا بقدرة الله تعالى، وقد محيت كل ديونه على على (عليه السلام) المكتوبة في دفتره.

۵۷ أبو العيناء والجارية

روى أبو العيناء قال: رأيت جارية تتحدث وتقسم على كلامها، وتقول: لا أعود إلى منزل مولاى أبداً.

فسألتها: عن سبب هذا الإنكار؟

فقالت: إنه يواقعنى من قيام، ويصلى قاعدا، ويشتمنى بإعراب، ويلحن في القرآن، ويصوم في الخميس والاثنين، ويفطر في رمضان، ويصلى الظهر، ويترك الصبح.

۵۸ الإمام الحسين(ع) وخروجه إلى العراق

قيل لعبد الله بن عمر: إن الحسين بن على (عليهما السلام) قد خرج يريد العراق، فمشى إليه حتى التقى به في مكان يبعد عن المدينة مسيرة ثلاثة أيام، فسأله: إلى أين تريد؟

فقال (عليه السلام): كتب أهل العراق يدعوننى إليهم، ثم أخرج كتبهم وطواميرهم وأراها عبد الله، وقال: وهذه كتبهم لى وقد أظهروا بيعتهم.

فأقسم عليه عبد الله أن يرجع، ولا يأمن أهل الكوفة، وقال: بها قتل أبوك وأصيب أخوك.

إلا أن الإمام (عليه السلام) كان مصمما على المضى وذلك بأمر من الله سبحانه.

فقال عبد الله: إذا كان الأمر كذلك، فدعنى أحدثك حديثا:

نزل جبرائيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فخيره بين الدنيا والآخرة، فاختار (صلى الله عليه وآله وسلم) الآخرة، وأنت بضعة من النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والله أنت وأهل بيتك لن تنالوا الرئاسة، وأن الله ما جعل ذلك لكم إلا وهو خير وأفضل لكم، فاعدل عن سفرك وارجع.

فلم يقبل منه الحسين (عليه السلام) ما أشار به عبد الله.

فبكى عبد الله وعانق الحسين (عليه السلام) وقال: أودعك الله، وما أراك إلا قتيلاً.

?لم يدرك عبد الله هدف الإمام (عليه السلام)، حينما قال له: إنك أو أحد من أهل بيتك لم ينل الحكومة، ظنا منه أن الإمام (عليه السلام) يحب السلطة والرئاسة، كما لم يدرك أكثر الناس هدف هذا الإمام العظيم (عليه السلام) فكانوا ينصحونه للعدول عن رأيه.

لقد كانت أسباب النهضة الحسينية وأهدافها كثيرة، أهمها: إحياء الدين، وإنقاذ المسلمين، ولقد كافح الظلم والاستبداد، والكفر والإلحاد، والشر والفساد، ليكرس مكاسب البشرية الرائعة من نهضته المباركة الخالدة، استشهد ليروى نبتة الإسلام الفتية التى كادت تذبل وتموت، ويرويها بدمه الزاكى ودماء أهله وصحبه الطيبين الطاهرين، وضحى من أجل إقامة الحق وإدحاض الباطل، ومن أجل إحياء العدل والصلاح، وإماتة الظلم والفساد، حيث يقول (عليه السلام) في وصيته التى سلمها لأخيه محمد بن الحنفية عند خروجه من المدينة المنورة، معلنا نهضته ضد الحكومة المستبدة، وشارحاً أهدافه السامية، قائلاً:

...إنى لم أخرج بطرا ولا أشرا ولا مفسدا ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

أریـد أن آمر بـالمعروف، وأنهی عـن المنکر، وأسـیر بسیرة جـدی (صـلی الله علیه وآله وسـلم) وسـیرة أبی علی بن أبی طـالب (علیه السلام...)

فکـان الحسـین (علیه السـلام) یری سـعادة البشـریة وحیاتهـا الأبدیـة فی موته فی سبیـل دین الحق، وإحیـاء الاسـلام وإنقـاذه من براثن الشرک، وکذلک هدف أصحابه وآله الذین استشهدوا قبله وبین یدیه.

۵۹ أترونی قاتلتکم علی الصلاة؟

روی المـدائنی قـال: خرج علی معاویـة قوم من الخوارج، بعـد دخوله الکوفـة وصـلح الإمـام الحسن (علیه السـلام)، فأرسـل إلی الإمام الحسن(علیه السلام) یسأله أن یخرج فیقاتل الخوارج.

فقال الإمام الحسن (علیه السلام): سبحان الله! ترکت قتالک وهو لی حلال لصلاح الأمة وألفتهم، أفترانی أقاتل معک؟

فخطب معاویـة أهـل الکوفـة قائلاـ: یـا أهل الکوفـة! أترونی قاتلتکم علی الصـلاة والزکاة والحـج، وقـد علمت أنکم تصـلون وتزکون وتحجون، ولکنی قـاتلتکم لأتـآمر علیکم وأتولی رقـابکم، وقـد أتانی الله ذلک وأنتم کارهون، ألا إن کل مال أو دم أصـبت فی هـذه الفتنـة مطلول، ألاـ إن کـل شـیء أعطیت الحسن بن علی تحت قـدمی هاتین لا أفی به، ولا یصـلح الناس إلا ثلاث: إخراج العطاء عند محله، وإقفال الجنود لوقتها، وغزو العدو فی داره، فإن لم تغزوهم غزوکم، ثم نزل.

۶۰ ایها الملک

روی أن سعد بن أبی وقاص دخل علی معاویة فقال: السلام علیک، أیها الملک!.

فضحک معاویة وقال: ما کان علیک یا أبا إسحاق لو قلت: یا أمیر المؤمنین!.

فقال: أتقولها جذلان ضاحکاً؟ والله، ما أحب أنی ولیتها بما ولیتها به.

?وعن عبد الرحمن بن أبی بکرة قال: وفدت مع أبی إلی معاویة، أوفدنا إلیه زیاد، فدخلنا علی معاویة، فقال: حدثنا یا أبا بکرة؟.

فقال: إنی سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول: الخلافة ثلاثون، ثم یکون الملک.

?وعن عمار بن یاسر قال: إذا رأیتم الشام اجتمع أمرها علی ابن أبی سفیان فألحقوا بمکة.

وبلغ المغیرة بن شـعبة: أن معین بن عبـد الله یریـد الخروج، فأرسل إلیه وعنـده جماعـة فأخـذ وحبس، وبعث المغیرة إلی معاویـة یخبره بأمره، فکتب إلیه: إن شهد أنی خلیفة فخل سبیله.

فأحضره المغیرة فقال: أتشهد أن معاویة خلیفة، وأنه أمیر المؤمنین.

فقال: أشهد أن الله عزوجل حق، وأن الساعة آتیة لا ریب فیها، وأن الله یبعث من فی القبور، فأمر به فقتل.

۶۱ لم یسلموا بعد

روی حبیب بن ثابت: أن رجلا قال لعمار بن یاسر فی حرب صفین: یا ابا الیقظان! ألم یقل رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): قاتلوا الناس حتی یسلموا، فإذا أسلموا حفظت لهم دماءهم وأموالهم.

قـال عمـار: نعم، هکـذا قـال رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) ولکن لم یسـلم هؤلاء، بل اجبروا علی الاستسـلام، ولا یزال الکفر متمکنا فی قلوبهم، وإنما أظهروا ذلک إسلامهم طلباً للعون.

۶۲ لعنهم رسول الله (ص)

قال علی بن الأقمر: جئت عبد الله بن عمر فقلت له: یا صاحب رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) أخبرنی عما رأیت وسمعت؟

فقال عبد الله: بعث لی معاویة خطابا یقول فیه: إیاک وأن تحدث بحدیث رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وإلا ضربت عنقک.

والله إن خطابه لا ـ یمنعنی من ذلک، لقد سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول فی معاویة، ورأیت بعینیّ هاتین: أن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) کان قد بعث إلی معاویة رسولا لیأتیه فیجیب علی الرسائل التی کانت ترد إلیه حیث کان معاویة من کتّاب الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) فلما رجع رسول النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) أخبره بأن معاویة یأکل، فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): (لا أشبع الله بطنه).

ورأیت أبا سفیان یوماً راکباً دابة ومعه ولدیه معاویة ویزید أحدهما یقود والآخر یسوق الدابة، فلما أبصرهم رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) قال: (اللهم العن القائد والسائق والراکب).

فقلت له: أنت سمعت هذا من رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)؟

قال عبد الله: بلی، وإلا صمتا وعمیتا.

۶۳ عبد الله بن بدیل الخزاعی

قال الشعبی: کان عبد الله بن بدیل الخزاعی وهو من أصحاب علی (علیه السلام) فی معرکة صفین، متقلدا سیفین ودرعین، ففرق اهل الشام بسیفه وحمل علیهم حتی وصل قریبا من خیمة معاویة.

فأبلغ معاویة حبیب بن مسلمة الفهری بأن یحمل بکامل جنده علی عبد الله.

فتشابکت میسرة أهل الشام بقیادة حبیب بن مسلمة مع میمنة أهل العراق، فحمل عبد الله حملة علی خیمة معاویة حتی اقترب منها، مما اضطر معاویة أن یتحرک من مکانه إلی الخلف، وصاح بأعلی صوته، (یا لثارات عثمان)! فظن معاویة وأتباعه أنه یرید عثمان بن عفان، فی حین أن کان یقصد أخاه عثمان الذی استشهد.

وکان عبد الله بن بدیل قد صمم علی قتل معاویة، فصاح معاویة بأهل الشام: ویحکم ارموه بالحجارة، فأخذ أهل الشام یرمونه بالسهام وبالحجارة من کل جانب، حتی أصیب بجراحات بالغة فی جسمه، ولم یستطع الوقوف فسقط علی أثرها.

فجاء معاویة مع عبد الله بن عامر وکان ابن عامر صدیقاً لابن بدیل من قبل، فوقفا علی نعش ابن بدیل، فنزع ابن عامر عمامته من رأسه ووضعها علی جنازة ابن بدیل، وترحم علیه.

فقال معاویة: اکشف لی عن وجهه.

فقال ابن عامر، والله، لا أترکک لتجعله مثلة، ما دامت لی روح فی بدنی.

فلما کشف ابن عامر عن وجه ابن بدیل، قال معاویة: والله، إن هذا لصندید وکبش قومه.

?عبد الله بن بدیل بن ورقاء الخزاعی: من أصحاب رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) ورئیس قبیلة خزاعة، أسلم قبل فتح مکة، وشارک فی غزوة فتح مکة وحنین والطائف، ثم کان من فضلاء أصحاب علی (علیه السلام) واستشهد وأخوه عبد الرحمن فی معرکة صفین.

۶۴ علی(ع) یراقب أولاده

کان علی (علیه السلام) مع أولاده فی معرکة صفین یقفون علی المیسرة، فلما رأی الأحمر وهو غلام أبو سفیان أو عثمان علیاً (علیه السلام)، قال فی نفسه: والله، إن هذا لعلی قتلنی الله إن لم أقتله، ثم حمل علی علی (علیه السلام).

فتقدم إلیه کیسان غلام علی (علیه السلام) وبعد أن تبادلا ضربتین سقط کیسان شهیداً، ومرة ثانیة حمل الأحمر علی الإمام (علیه

السلام) فمد الإمام (علیه السلام) یده إلیه وأخذ بتلابیبه وجذبه إلیه وطرحه أرضا.

فحمل علیه الحسین (علیه السلام) ومحمد ابنا علی (علیه السلام) فضرباه بالسیف، وکان علی (علیه السلام) واقفاً یراقب أولاده وینظر إلیهم، وبعد أن فرغوا من قتل الأحمر، قال الإمام (علیه السلام) لولده الحسن (علیه السلام) الذی کان واقفا إلی جنب أبیه: أی بنی! لماذا لا تشارک أخویک؟ فقال (علیه السلام): إنهما قد کفیانی.

۶۵ المصاحبة المنهیة

قیل لإبراهیم بن أدهم لم لا تصاحب الناس؟

فقال فی الجواب: ان صحبت من هو دونی آذانی بجهله، وإن صحبت من هو فوقی تکبر علی، وإن صحبت من هو مثلی حسدنی، فاشتغلت لما لیس فی صحبته ملالی، ولا فی وصلته انقطاع، ولا فی الأنس به وحشة.

?أقول: المصاحبة المنهیة هی ما نهی عنها المعصومون (علیهم السلام) فقد ورد عن الإمام الباقر (علیه السلام) قال أوصانی أبی فقال: یا بنی لا تصاحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم فی طریق.

فقال: قلت: جعلت فداک یا أبه من هؤلاء الخمسة؟

قال: لا تصحبن فاسقاً فإنه یبیعک بأکلة فما دونها.

قال: قلت: یا أبه فمن الثانی؟

قال: البخیل فإنه یقطع بک فی ماله أحوج ما کنت إلیه.

قال: فقلت: ومن الثالث؟

قال: لا تصحبن کذابا فإنه بمنزلة السراب یبعّد منک القریب ویقرّب منک البعید.

قلت: ومن الرابع؟

قال: لا تصحبن أحمقاً فإنه یرید أن ینفعک فیضرک.

قلت: یا أبه ومن الخامس؟

قال: لا تصحبن قاطع رحم فإنی وجدته ملعوناً فی کتاب الله عزوجل فی ثلاثة مواضع.

وعلی هذا فالصحبة محمودة إلا فی الموارد المستثنیات لا مطلقاً.

۶۶ بین الملائکة وبنی آدم

ورد عن الإمام الصادق (علیه السلام) حینما سأله عبد الله بن سنان، أن الملائکة أفضل أم بنی آدم؟ قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام):

إن الله تعالی رکب فی الملائکة عقلا بلا شهوة، ورکب فی البهائم شهوة بلا عقل، ورکب فی بنی آدم کلیهما، فمن غلب عقله علی شهوته فهو خیر من الملائکة، ومن غلب شهوته علی عقله فهو أشر من البهائم.

?أقول: علی هذا فالإنسان برزخ بین العقل والشهوة.

ولا- یخفی ان ما قاله (علیه السلام) إنما هو علی سبیل الغالب والاصل أو ما اشبه وإلا- فالحیوان أیضا له شیء من العقل کما أن الملائکة قد یزودون بالشهوة.

۶۷ کلامکم نور

قال النبی (صلی الله علیه وآله سلم): (من اعتدل یوماه فهو مغبون، ومن کان غده شرا من یومه فهو ملعون، ومن لم یتفقد النقصان فی عمله کان النقصان فی عقله، ومن کان فی نقصان فالموت خیر له).

وقال (صلی الله علیه وآله سلم) لأبی ذر: (کن علی عمرک أشح منک علی درهمک ودینارک).

وقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): (فتدارک ما بقی من عمرک، ولا تقل غداً وبعد غد، فإنما هلک من کان قبلک بإقامتهم علی الأمانی والتسویف، حتی أتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون، فنقلوا علی أعوادهم إلی قبورهم المظلمة الضیقة).

۶۸ لقد أنصفک!

کان علی (علیه السلام) فی أحد أیام صفین واقفا بین الصفین، فصاح بمعاویة: یا معاویة! یا معاویة.

فقال معاویة: سل، ما ذا ترید؟

فقال (علیه السلام): هلم إلیّ حتی أکلمک.

فخرج معاویة یصحبه عمرو بن العاص، ووقفا قریبا من الإمام (علیه السلام).

فقال(علیه السلام) له: الویل لک! لماذا یتقاتل الناس لأجلنا، هلم إلی المیدان لنتبارز، فکل من قتل صاحبه تکون الخلافة من نصیبه.

فالتفت معاویة إلی عمرو بن العاص قائلا: ما تری أنت؟.

قال عمرو: لقد أنصفک علی، وإن فررت من هذا الرأی، فستکون انت وأولادک فی ضیق دائما.

فأجابه معاویة: ومثلک یعلم مثلی، والله ما بارز أحد ابن أبی طالب، حتی تتخضب الأرض من دمه، ثم عاد معاویة إلی آخر الصفوف.

۶۹ حل مشکلة الأسری

فی یوم من أیام صفین حمل عسکر الشام علی عسکر أهل العراق، وحاصرهم فأخذ منهم ما یقرب من الف نفر، وقطع اتصالهم بعسکر علی (علیه السلام).

فصاح علی (علیه السلام): ألا من أحد یعیر جمجمته لله،ویؤثر دنیاه علی آخرته؟

فجاءه عبد العزیز بن الحارث من قبیلة (جعف) راکبا فرسه وحاملا سلاحه، وقال: ما الذی تأمرنی به.. فوالله إنی لأفعل ذلک.

فقال له علی (علیه السلام): ثبت الله قدمک وأحکم رکنک، احمل علی أهل الشام حتی تبلغ المحاصرین، وقل لهم: إن أمیر المؤمنین یبلغکم السلام، ویقول لکم: قولوا بأعلی أصواتکم: الله أکبر، ولا إله إلا الله، من ذلک الجانب، ونحن من هنا، واحملوا علی أهل الشام من جانبکم، ونحن نحمل علیهم من هذا الجانب.

فضرب الجعفی فرسه وحمل علی عسکر الشام، ولم تمض ساعة واحدة حتی بلغ المحاصرین، ولما رأوه فرحوا به، وسألوه: کیف حال أمیر المؤمنین؟

قال: بخیر، وهو یبلغکم السلام، وأبلغهم خطاب الإمام (علیه السلام) فحمل المحاصرون من مکان الحصر، والإمام (علیه السلام) من الخارج، علی عسکر أهل الشام، فکسرت حلقة المحاصرة ونجوا من المحاصرة، ولم یقتل غیر واحد منهم، فیما قتل سبعمائة من عسکر أهل الشام، ثم قال علی (علیه السلام): من قدم خدمة کبیرة فی هذه العملیات؟ قالوا: أنت یا أمیر المؤمنین.

قال (علیه السلام): لا، بل عبد العزیز الجعفی.

۷۰ الشهامة فی الحرب

قال صعصعة بن صوحان: لما التقی عسکر علی (علیه السلام) مع عسکر أهل الشام، خرج کریب بن الصباح ولم یکن فی عسکر أهل

الشام من هو اشجع منه إلى الميدان، وطلب من يبارزه، فخرج إليه مرتفع بن الوضاح من أهل العراق فبارزه حتى استشهد، ثم خرج إليه آخر فقتله كريب، ثم خرج إليه مبارز ثالث من عسكر على (عليه السلام) فقتله كريب هو الآخر، فوضع جنائزهم الواحدة فوق الأخرى وصعد عليها، وطلب مبارزا يبارزه.

فذهب على (عليه السلام) بنفسه إلى الميدان، وقال: الويل لك يا كريب! أخوفك بغضب الله وأدعوك إلى سنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، الويل لك يا كريب! هذا ابن هند يريد أن يوردك النار.

فقال كريب: سمعت الكثير من هذا الكلام، ولست بحاجة إليه، فإن كنت ممن يحب المبارزة، فتقدم.

فقال (عليه السلام): (لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم)، فتقدم إليه على مهل، فضربه ضربة سقط كريب منها على الأرض، ثم طلب مبارزا فخرج إليه الحارث بن وداعة فقتله، ثم طلب من يبرز إليه، فبرز إليه المطاع بن المطلب، فقتله (عليه السلام) ثم طلب من يبارزه، فلم يخرج إليه أحد، فصاح على (عليه السلام) بأعلى صوته?: الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين.?

ثم نادى (عليه السلام) معاوية وقال: الويل لك يا معاوية! علام يتقاتل الناس، أخرج إلىّ لنتقاتل، فأينا قتل أراح صاحبه.

فقال عمرو بن العاص: اغتنم هذه الفرصة، فقد قتل ثلاثة من شجعان العرب، ولعلك ستنتصر عليه:

فقال معاوية: الويل لك يا عمرو! تريد قتلى، حتى تتولى الخلافة؟ بئس ما أشرت به على وما أنصفتنى حين تأمرنى بأمر تكرهه لنفسك.

۷۱ فی شجاعة علی (ع)

روى أن الملأ اجتمعوا فى صفين لمعاوية، وذكروا شجاعة على (عليه السلام) والأشتر، فقال عتبة بن أبى سفيان: لا نظير لعلى.

قال معاوية: قتل على أباك يا وليد بن أبى معيط يوم بدر، وأخاك يا أبا الأعور يوم أحد، وأباك يا أبا طلحة يوم الجمل،فإذا اجتمعتم أدركتم ثأركم، وشفيتم أنفسكم، فضحك الوليد، وقال:

يقول لكم معاوية بن حرب أما فيكم لو أتركم طلوب

شد على أبى حسن على بأسمر لا تهجّنه الكعوب

كأن القوم لما عاينوه خلال النقع ليس لها قلوب

وقد نادى معاوية بن حرب فأسمعه ولكن لا يجيب

قال الوليد: إن لم تصدقونى فاسألوا عمروا يخبركم عن شجاعته، وقد ردها بكشف سوءته.

۷۲ لماذا الانتقال؟

روى أسماء بن الحكم الفزارى قال: كنت مع على (عليه السلام) فى معركة صفين، وتحت راية عمار بن ياسر، فرأيت رجلا يخترق الصفوف حتى وصل إلينا، فقال: من منكم عمار بن ياسر؟

فقال عمار:ها أنا ذا.

قال: أنت أبو اليقظان؟.

قال: بلى.

فقال الرجل: لى إليك سؤال، أ أسألك به علانية أم سراً؟.

فقال عمّار: أنت وما تريد.

فقال الرجل: أرى من الأفضل الإعلان به، خرجت من عند أهلى على بصيرة من أمرى وشاركت فى هذا الحرب، وأنا على يقين من أن أهل الشام على ضلالة وباطل، وإنا على الهدى والحق، حتى حانت الليلة الماضية، فصاح مؤذننا وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فقال مؤذنهم بمثل ذلك، وما أن صلينا حتى صلوا بمثل صلاتنا، ولما دعونا دعوا مثل ما دعونا، وحين قرأنا القرآن قرءوا كقراءتنا، فلما رأيت هذه الحال استولى شك على قلبى، ولم يغمض لى جفن تلك الليلة وأخذت تزاحمنى الأفكار، فلما أصبحت جئت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وشكوت له ذلك.

فقال (عليه السلام) لى: هل لقيت عماراً؟.

قلت: لا.

قال (عليه السلام): اذهب إليه وخذ بقوله، ولهذا جئتك.

فقال عمار: ألم تعرف أن هذه الراية السوداء التى تقابلنى هى راية عمرو بن العاص، وقد حاربت صاحب هذه الراية ثلاث مرات على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه هى المرة الرابعة، ولم تكن بأحسن من سابقتها، فهى أسوء وأظلم. هل شاركت فى حروب بدر وأحد وحنين؟ أو شارك فيها آباؤك وحدثوك بما جرى فيها؟.

فقال: لا.

فقال عمار: مواقع راياتنا هى مواقع رايات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى معارك بدر وأحد والأحزاب، ومواقع راياتهم هى مواقع رايات الكفار، فراياتنا اليوم هى بيد من كانت راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده، ورايات هؤلاء بيد رايات أهل الشرك.

وهذا العسكر الكبير الذى تراه يحيط بمعاوية من كل جانب، والله لقد أحببت أن يكون كله أى العسكر رجلاً واحداً، ويقع فى يدى، لأقطع رأسه قطعة قطعة، والله إن دماءهم أحل من دم الطير، فهل أن دم الطير حرام؟

فقال الرجل: لا، إنه حلال،

فقال عمار: فإن دم هؤلاء مثل هذا، فهل أبصرتك؟.

قال: بلى.

فلما أراد الرجل أن ينصرف، قال له عمار: إن هؤلاء يضربوننا بالسيوف ويقولون عنا: أننا على باطل، ولو كنا على حق لما غلبونا، والله ما عندهم من الحق قيد الرمش الذى يدخل العين فيؤذيها، ولو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا إنّا على الحق وهم على الباطل.

?أقول: ومن الاجوبة على اشكال هذا الرجل: قوله تعالى?: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا.?

۷۳ المصاحف على أسنة الرماح

روى تميم بن حذيم قال: رأيت فى صبح أحد أيام صفين وفى مقدمة الصفوف لعسكر الشام شيئا كأنه أعلام، ولما صحا الجو، وإذا أنا بمصاحف مرفوعة على أسنة الرماح، وقد شد قرآن المسجد الأعظم فى الشام على ثلاثة رماح يحمله عشرة أشخاص، مع مائة مصحف أمام العسكر ينادى حاملوها وهم من أهل الشام بأعلى أصواتهم: يا معشر العرب! راقبوا الله فى أمركم، وفكروا فى النساء والبنات، ومن للروم والترك بعدكم، واذكروا الله فى دينكم، وهذا كتاب الله بيننا وبينكم.

فقال على (عليه السلام): إلهى! أنت تعلم أن هؤلاء لا يريدون القرآن فاقض بيننا.

فوقع الاختلاف بين أصحاب على (عليه السلام)، فقال بعضهم: لا ـ نترك قتالهم، وقال آخرون: علينا أن نستجيب لما دعونا إليه من تحكيم كتاب الله، وأن نرضى به حكما، ولا يستحل قتالهم.

فنجح معاوية فى حيلته.

۷۴ إبليس تمثل أربع مرات

روى جابر بن عبد الله الأنصارى قال: إن إبليس اللعين تمثل بأربع صور فى أربع مرات.

۱: ففى معركـة بـدر: تمثـل بصورة سـراقة بن جعشم، وقـال لقريش: لا ـ غـالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه.

۲: وفى قصـة بيعـة العقبة، وقد بايع فيها سـبعون رجلاً من أهل المدينة النبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، فتمثل إبليس بصورة منبه بن الحجاج، وصرخ قائلًا: يا معشر قريش! إن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) والصباة الذين تركوا الدين فى العقبة، فأخرجوهم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يوهمكم هذا.

۳: وعندما اجتمعت قريش فى (دار الندوة) وتأمروا على مقاومة رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، تمثل إبليس بصورة شـيخ كبير من نجـد، وطرح لهم كيفيـة قتـل رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، فـأنزل الله تعـالى هـذه الآيـة?: وإذ يمكر بـك الـذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك.?

۴: ولما ارتحل رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) من هذه الدنيا، تمثل الشيطان بصورة المغيرة بن شعبة، فقال للمنافقين: لا تجعلوا الخلافـة كسـروية أو قيصـرية بـأن تبقى فى بنى هـاشم، وأن تنتظروا النسـاء الحوامـل بأن يلـدن لكم ذكرا تبايعونه، وهـذا يشق عليكم، فانتخبوا من تريدونه، ليكون خليفة لكم.

?أقول: لا يخفى أن الشـيطان تمثل بصور عديـدة فى الأديان السابقـة ايضاً، كما فى الروايات وإنما ذكر الراوى هـذه الأربعة التى علم بها زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد وفاته مباشرة.

۷۵ أنا ابنة حاتم الطائى

لما جئ بأسـرى قبيلة طى إلى رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، تقدمت إليه بنت جميلة، ووقفت أمامه، وأخذت تتكلم، فتعجب النـاس من فصاحتهـا وبلاغتهـا، وممـا قـالته: يا محمـد أعتقنى من الأسـر، أنا ابنـة شـريف قومى، كان أبى ملجأ الحيارى، يفك العانى، ويشبع الجائع، ويكسى العريان، ويرعى حق الجار، ويكرم الضيف، ولا يأتيه طالب حاجة إلا ورجع مسروراً ... أنا ابنة حاتم الطائى.

فقـال لهـا رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم): يا جاريـة إن ما قلتيه هى صـفة المؤمن، ولو كان أبوك مسـلما لترحمنا عليه، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): فكوا أسرها، لأن أباها كان يحب مكارم الأخلاق.

فطلبت من الرسول (صـلى الله عليه وآله وسـلم) أن تـدعو له، فاسـتمع (صـلى الله عليه وآله وسـلم) إلى دعائها، قائلا: أصاب الله ببرك مواقعه، ولا جعل لك إلى لئيم حاجة، ولا سلب نعمة عن كريم إلا جعلك سبباً فى ردها عليه، ثم إن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسلها مع بعض الثقات، إلى عشيرتها.

۷۶ عباس بن ربيعة فى صفين

روى أبو الأـغر التميمى قال: رأيت عباس بن ربيعـة فى حرب صـفين، وقـد ملأ نفسه بالسـلاح، فعلى رأسه قناع، وكان فى يـده سـيف يمانى، وقد ركـب فرسا أصيلة سوداء، عيناها كعينى الأفعى تضيء.

فصاح به رجل من أهل الشام يدعى (عرار) فقال: هلم إلى يا عباس لنتبارز.

فقال له عباس: فلننزل عن فرسينا، فشد عباس شيئا من ثوبه على ظهره شدا محكماً، وأعطى فرسه لغلامه.

فحمل كلاهما كل على الآخر بالسيف، ولم يستطع كل منهما أن يوقع إصابة بالآخر، حتى رأى العباس أن أزرار الدكمة الرجل الشامى مشقوق قليلا، فمد يده إليه وجذبه حتى مزّقه الى الصدر، ثم رجع فضربه على صدره ضربة هشم أضلاعه، فسقط الشامى إلى الأرض، فهزت أصوات التكبير من العسكرين الأرض.

قال أبو الأغر: فسمعت ورائى صوتا يقول?: قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين.?

فالتفت إليه فإذا أنا بأمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: يا أبا الأغر! من هذا الذى يقاتل عدونا؟.

قلت: عباس بن ربيعة.

فأحضر الإمام (عليه السلام) عباس بن ربيعة وقال له: ألم أقل لك وللحسن والحسين وعبد الله بن جعفر: أن لا تتركوا مكانكم، ولا تباشروا القتال.

فقال عباس: يا أمير المؤمنين أيطلبونى للمبارزة ولا أجيبهم؟.

قال (عليه السلام): نعم إطاعة الإمام أفضل، يريد معاوية أن لا يبقى أحد من بنى هاشم حيا، ويحب أن يطفئ نور الله ويحرق قلوبهم.

فلما علم معاوية ما جرى، قال: هل من رجل يأخذ بدم عرار؟ فتهيأ رجلان من قبيلة لخم.

فقال لهما معاوية: كل من قتل عباسا فله عندى جائزة كبيرة، فجاء الرجلان إلى الميدان وطلبا عباسا للمبارزة.

فقال لهما عباس: ينبغى على أن أستأذن إمامى.

فلما جاء إلى الإمام (عليه السلام) وأعلمه بالذى حصل.

قال له الإمام (عليه السلام): أعرنى وسائل حربك.

فلما لبس الإمام (عليه السلام) لباس عباس، ركب فرسه، وذهب بنفسه إلى الميدان، فظن الرجلان الشاميان أنه عباس.

فقالا له: هل سمح لك إمامك؟.

فقرأ (عليه السلام) هذه الآية?: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير.?

فحمل أحدهما على الإمام (عليه السلام) فلم يمهل، فحمل الآخر، فألحقه الإمام (عليه السلام) برفيقه، ثم رجع (عليه السلام) فى الميدان، وهو يتلو قوله تعالى?: الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص.?

۷۷ اتق الله يا معاوية

كان الأحنف بن قيس جالسا مع معاوية، فدخل عليه رجل من أهل الشام، وقرأ خطبة، ووقع فى على (عليه السلام)، فجعل الناس رؤوسهم إلى الأرض.

فالتفت الأحنف إلى معاوية وقال: اتق الله يا معاوية، وارفع يدك عن على (عليه السلام)، ولا تذكره بسوء، فقد لقى ربه، والله لقد كان على(عليه السلام) ذا سابقة عظيمة، نقى الفطرة، كثير البركة، تحمل الكثير فى سبيل الله، اعلم العلماء، وأحلم الحلماء، وأفضل الفضلاء، ووصى خاتم الأنبياء.

فقال معاوية: والله، لقد ملأت العيون بالأشواك، فقلت أشياء لم ترها، فينبغى لك أن تصعد المنبر وتلعن عليا.

فقال الأحنف: أرى من الأفضل أن تعفينى من ذلك، ولو أجبرتنى عليه فو الله لا أسترجع لسانى.

فأصر عليه معاوية أن يعلن عليا من على المنبر.

فقال الأحنف: عند ذلك أقول الانصاف فيما كان بينك وبين على (عليه السلام)، فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قال:

أيها الناس إن معاوية قد أمرنى أن ألعن عليا، فاعلموا أن عليا ومعاوية تقاتلا، وكل منهما قد ادعى ان الآخر اعتدى عليه، فأمّنوا على

دعائی فأقول: اللهم العن أنت وملائکتک وأنبیائک وجمیع مخلوقاتک أحد هذین ممن اعتدی وظلم الآخر.

فقال معاویة: والله، ما قصدت غیری.

?الأحنف بن قیس: اسمه صخر أو الضحاک، کان عالما حکیما، موصوفا برجاحة العقل،شجاعاً، حلیماً، ذا رأی متین، أسلم فی عهد الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) ولم یره، وکان من أصحاب علی (علیه السلام)، توفی سنة ۶۷ ه فی أیام عبد الله بن الزبیر.

۷۸ لا رهبانیة فی الإسلام

جاءت امرأة عبد الله إلی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، فسألها الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) عن حالها؟.

فقالت: هذه حالی کما تری، إن عبد الله قد ترک الدنیا.

فقال الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم): وکیف؟.

فقالت: قد حرم النوم علی نفسه، ویصوم الأیام کلها، ولا یأکل اللحم، ولم یعط حق الزوجة.

فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): وأین هو الآن؟.

قالت: خرج من البیت وسیعود قریبا.

فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): إذا جاء فأخبرینی.

فلما رجع عبد الله إلی بیته، وأخبر به النبی (صلی الله علیه وآله وسلم)، ذهب إلی منزله، وقال له: ما هذه الاخبار التی تصلنی عنک؟.

لمَ لم تنم اللیل؟.

قال: لآمنَ الفزع الأکبر.

قال (صلی الله علیه وآله وسلم) لماذا لا تأکل اللحم؟.

قال: حتی آکلَ من لحم الجنة.

قال (صلی الله علیه وآله وسلم): لمَ لم تعط حق امرأتک؟

قال: طمعا فی نساء الجنة فإنهن أفضل.

فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): یا عبد الله إن رسول الله یأکل ویصوم ویأکل اللحم ویعطی حق المرأة، یا عبد الله إن لله فی ذمتک حقا، وأن لبدنک علیک حقا، وأن لزوجتک علیه حقا.

فقال: یا رسول الله ألا تأمرنی أن أصوم خمسا وأفطر یوما؟

قال: لا.

قال: فأربعة أیام أصومها، وأفطر یوما؟

قال (صلی الله علیه وآله وسلم): لا.

قال: فثلاثة أیام أصومها، وأفطر یوماً؟

قال (صلی الله علیه وآله وسلم): لا.

قال: فیومین أصومهما، وأفطر یوماً؟.

قال (صلی الله علیه وآله وسلم): لا.

قال: فیوم أصوم ویوم أفطر فیه؟

قال (صلی الله علیه وآله وسلم): هذا صوم أخی داود (علیه السلام).

۷۹ ما منعک من نصر الخلیفة؟

کان أبو الطفیل عامر بن وائلـة رجلا فاضـلا عاقلا، من شـیعة علی ابن أبی طالب (علیه السـلام)، دخل یوما علی معاویـة، فسأله معاویة: کیف حزنک عل فراق صاحبک ومولاک أبی الحسن؟

قال: کحزن أم موسی علی موسی، وعذری إلی الله فیما قصرت به عنه.

فقال معاویة: ألست ممن حاصر عثمان؟ وأعان علیه؟

قال: لا، ولکنی ممن حضره ولم أنصره.

قال معاویة: وما منعک من نصره؟

قال: لم ینصره المهاجرون والأنصار.

فقال معاویة: أما لقد کان حقه واجبا علیهم أن ینصروه!.

قال أبو الطفیل فما منعک من نصره، ومعک أهل الشام؟.

فقال معاویة: أما طلبی بدمه نصرة له.

فضحک أبو الطفیل، ثم قال: أنت وعثمان کما قال الشاعر:

لا ألفینک بعد الموت تندبنی

وفی حیاتی ما زودتنی زاداً

?أبو الطفیل عامر بن وائلة اللیثی: ولد فی سـنة معرکة أحد، وأدرک ثمان سـنین من حیاة الرسول الأکرم (صلی الله علیه وآله وسلم)، وبعد أن بلغ الحلم أقام فی الکوفة واختارها مسکنا، وکان من خلص أصحاب علی (علیه السلام)، وشارک مع الإمام (علیه السلام) فی جمیع حروبه، توفی سنة ۱۱۰ ه، وکان آخر الصحابة موتا.

۸۰ وفی قبال معاویة

وقعت محاورة لجاریـة بن قدامة مع معاویة، کما أخرجها ابن عساکر فی (تاریخ الشام) عن الفضل بن سوید، قال: وفد جاریة بن قدامة علی معاویة، فقال له معاویة: إن الساعی مع علی بن أبی طالب، والموقد النار فی شیعتک تجوس قری عربیة تسفک دماءهم.

قال جاریة: یا معاویة! دع عنک علیا، فما أبغضنا علیا منذ أحببناه، ولا غششناه منذ نصحناه.

قال: ویحک، یا جاریة! ما کان اهونک علی أهلک إذ سموک جاریة!

قال: أنت یا معاویة! أهون علی أهلک إذ سموک معاویة.

قال معاویة: لا أم لک!. قال جاریة: أمّ ما ولدتنی، إن قوائم السیوف التی لقیناک بها بصفین فی أیدینا. قال: لتهددنی؟

قـال: إنـک لم تملکنا قسرة، ولم تفتحنا عنوة، ولکن أعطیتنا عهودا ومواثیق، فان وفیت لنا وفینا، وإن ترغب إلی غیر ذلک، فقـد ترکنا وراءنا رجالاً مداداً، وأدرعاً شداداً، والسنة حداداً، فان بسطت إلینا فترا من غدر، دلفنا إلیک بباع من ختر؟.

قال معاویة: لا کثر الله فی الناس أمثالک.

۸۱ الغلو فی الأئمة (ع)

روی أحد أصحاب الإمام الصادق (علیه السلام).

قال: جاءنا الإمام (علیه السلام) یوما مغتما وقد ظهرت علیه علائم عدم الرضا.

فقال (علیه السلام): کنت فی طلب حاجة أمس، فقابلنی أحد حراس المدینة، ونادانی: لبیک یا جعفر بن محمد! فأوحشنی وخوفنی قوله، وعند ما رجعت إلی منزلی سجدت لله، وعفرت وجهی بالتراب، وأبدیت ذلتی، وتبرأت من قوله.

فلو أن عیسی بن مریم تعدی ما قاله الله فی حقه، لأصبح صما لا یسمع، وأعمی لا یری، أخرس لا یتکلم، ثم قال (علیه السلام): اللهم العن أبا الخطاب وأذقه حر الحدید. وکان أبو الخطاب یری مذهب الغلو فی الأئمة (علیهم السلام)، واخترع نسبة الألوهیة إلیهم، وکان قد ألقاها بین الحراس، وکان الحارس یقول بعقیدة لبیک، حتی تأذی الإمام (علیه السلام) منها.

۸۲ قبر معاویة

جاء عبد الله بن عباس فی یوم بارد شدید البرودة وجلس عند عبد الملک بن مروان، فرأی عبد الملک جالسا علی فرش ناعمة، وقد غطی نفسه بها.

قال عبد الملک: یا بن عباس أظن أن الهواء فیه نوع من البرودة.

فقال ابن عباس: بلی، إن ابن هند معاویة کان والیا مدة عشرین عاما، واستقل عشرین عاما بکونه خلیفة، وکان یستعمل هذه الفرش والوسائد، والآن یرقد تحت التراب ویعلو قبره علف الشوک.

ویقال: إن عبد الملک أراد أن یتأکد مدی صحة کلام ابن عباس، فأرسل شخصا إلی قبر معاویة، فرأی علف الشوک فوق القبر ویحیط بجوانبه، نعم:

باتوا علی قلل الجبال تحرسهم

غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

إن استحلال أکلهم الأموال أوصلهم إلی عقوبة مستحل ما حرم الله، قال سبحانه?: ومن یغلل یأت بما غل یوم القیامة ? فإذا کان أحد المسلمین استحق النار بسبب عباءة غلها من الغنیمة، وإذا امتنع النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) من الصلاة علی أحد المجاهدین معه، لأخذه خرزا من خرز الیهود لا یساوی درهمین، واذا کانت الشملة التی غلها من المغنم أحد عبیده (صلی الله علیه وآله وسلم) تلتهب علیه نارا، واذا قال(صلی الله علیه وآله وسلم): للذی أخذ شراکا أو شراکین من خیبر شراک أو شراکان من نار، بل أتی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) نفسه بنطع من الغنیمة لیستظل به من الشمس، فقال: أتحبون أن یستظل نبیکم بظل من نار یوم القیامة، واذا.. واذا..

فلما بالک بعقوبة من استأثر بذهب المغنم وفضته واصطفاه لنفسه؟! غیر مبال ولا متهیّب.

۸۳ کتمان فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام

بعد استشهاد الإمام أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) وتغلب معاویة علی الخلافة الإسلامیة، عزم معاویة علی السفر إلی مکة المکرمة لزیارة بیت الله الحرام، وبعد أداء مراسم الحج ذهب إلی المدینة، فخرج أهلها لاستقباله، ولکن لم یر معاویة من بین المستقبلین أحدا من قریش ولا من الأنصار.

فلما دخل المنزل سأل عن الأنصار، وقال: تلقانی الناس کلهم غیر معشر الأنصار فما منعهم؟

قیل له: لم تکن عندهم دواب؟

قال معاویة: فأین النواضح؟ یعرض معاویة بالأنصار أنهم أکادون، تحقیرا لهم.

فقال قیس بن سعد رئیس الأنصار وکان حاضرا: عقرناها یوم بدر وأحد والخندق عندما أردت أنت وأبوک إطفاء نور الإسلام، فعقرت الأنصار دوابها لینصروا بها الإسلام.

فسکت معاویة ولم یقل شیئا.

۸۴ شجاعة ابن عباس

وفی أحد الأیام دخل معاویة مسجد رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فجلس مع عدد من الجالسین فقاموا له احتراما، إلا ما کان من عبد الله بن عباس، فلم یقم له ولا یهش لأجله.

فقال معاویة: یا بن عباس، أنا أعرف سبب عدم قیامک لی والترحیب بی کما فعل الآخرون وذلک لما کان بیننا یوم صفین، وینبغی لک أن لا تؤاخذنی بذلک، إن ابن عمی عثمان قد قتل بغیر حق ولذا حاربت فی صفین.

فقال ابن عباس: إن عمر بن الخطاب قد قتل أیضا بغیر حق، فلم لم تطالب بدمه؟.

فقال معاویة: کان قاتل عمر کافرا.

فقال ابن عباس: فماذا کان قاتل عثمان؟

فقال معاویة: قتله المسلمون.

فقال ابن عباس: وهذا دلیل یبطل ادعاءک ویدل علی أنک علی غیر حق لأن اجتماع المسلمین علی قتل أحد یدل علی عدم حرمته.

فقال معاویة: کتبنا إلی الآفاق أن لا یجیزوا لأحد من ذکر فضائل علی وأهل بیته، وأحذر لسانک یا بن عباس، وإیاک تتحدث بفضائل علی.

فقال ابن عباس: فهل تمنعنا من تلاوة القرآن؟

قال معاویة: لا.

فقال ابن عباس: فهل تمنعنا من تفسیر القرآن وتأویله؟

فقال معاویة: نعم.

فقال ابن عباس: نتلو القرآن، ولم نتدبر آیاته فهل ان تلاوة القرآن أوجب من العمل به؟

قال معاویة: العمل بأوامر القرآن أوجب.

فقال ابن عباس: إذا لم ندر ما یریده الله، فکیف نعمل بأوامر القرآن.

فقال معاویة: فسّر القرآن کما یفسره الآخرون، لا کما تفسره أنت ویفسره أهل بیتک.

فقال ابن عباس: نزل القرآن فی بیتنا لا فی بیت أبی سفیان، فهل تنهانا یا معاویة أن نعلّم عباد الله العمل بأوامر القرآن، وحلاله وحرامه؟ فإذا لم تسأل الأمة عن معانی القرآن ولم تتعلم، فیکن مصیرها الضیاع والهلاک.

فقال معاویة: اقرأ القرآن، وعلّم الناس التفسیر، وانقله إلیهم، ولکن لا تنقل إلیهم ما أنزل الله فیکم بنی هاشم.

فقال ابن عباس: قال الله تعالی?: یریدون لیطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو کره الکافرون.?

فقال معاویة: اغتنم حیاتک، وإیاک أن تحدث بفضائل أهل بیتک، ثم دخل معاویة المنزل، ثم أمر المنادین أن ینادوا أن برئت الذمة ممن روی شیئاً فی فضائل علی وأهل بیته.

۸۵ أنا ضیف من هو افضل منک

لما حج الحجاج بن یوسف وقف علی عین ماء، وأمر بالطعام وقال لحاجبه: فتش عن أحد لیأکل معی، وأساله عن بعض الأعمال.

فراح الحاجب یجوب فی الأطراف حتی عثر علی رجل من العرب نائما فی ثوبین من الشعر، فرکله برجله وقال: أجب الأمیر.

فلما حضر عند الحجاج قال له: اغسل یدیک حتی تأکل معی.

فقال الأعرابى: دعانى من هو أفضل منک، وقبلت منه.

فسأله الحجاج: من الذى دعاک؟.

قال: دعانى الله تعالى إلى الصيام فصمت.

قال الحجاج: أفى مثل هذا اليوم الحار؟

قال: صمت ليوم أحر من هذا اليوم.

فقال له الحجاج: افطر اليوم وصم غدا.

قال: فهل تضمن بقائى إلى غد؟

فقال الحجاج: هذا ليس فى يدى.

قال: فكيف تريد منى أن أبدل النقد بالنسيئة، مع أنك غير قادر على ذلك؟. فقال الحجاج: إن هذه الطعام لذيذ تشتهيه النفس.

قال: العافية لذذته لا أنت ولا من استحضره وطبخه.

۸۶ اكرموا كريم قوم

جاء أعرابى إلى على (عليه السلام) وقال: يا أمير المؤمنين لى حاجة إليک، والله ما عرضتها لأحد قبلک، فإن قضيتها لى حمدت الله وأثنيت عليه وشكرتک عليه، وإن لم تفعل حمدت الله وعذرتک.

فقال له (عليه السلام): اكتب حاجتک على الأرض، لأنى وجدت فيک أثر الفقر والغم.

فكتب الأعرابى: أنا فقير محتاج.

فقال (عليه السلام) لغلامه قنبر: ألبسه حلتى.

فلما أخذ الأعرابى الحلة، وقف أمام الإمام (عليه السلام) وأنشد قائلا:

كسوتنى حلة تبلى محاسنها

فسوف أكسوک من حسن الثناء حللا

ايه أبا حسن قد نلت مكرمة

ولست تبغى بما أوليته بدلا

فقال الإمام (عليه السلام) لغلامه قنبر: يا قنبر أعطه مائة دينار.

فتلكأ قنبر عن إعطائه.

فقال (عليه السلام): مه، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (اشكروا من أثنى عليكم، فإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه).

۸۷ شجاعة امرأة

روت صفية بنت عبد المطلب قالت: لما كانت غزوة الخندق ذهب الرجال إلى جبهة القتال، وبقينا نحن النساء والأطفال فى قلعة فارغ، ولم يكن بيننا من الرجال غير حسان بن ثابت.

وفى أحد الأيام رأيت رجلا يهودياً يضرب على الطبل فى أطراف القلعة، فقلت لحسان: ألم تر هذا اليهودى يضرب على الطبل لعله يكون عينا من عيون اليهود جاء ليستعلم حالنا وما نحن فيه ليخبر به اليهود، فاذهب إليه واقتله.

فقال لها حسان: عافاک الله يا بنت عبد المطلب، ألم تعلمى أننى لست من أهل الشجاعة؟.

قالت صفیهٔ: فلمّا یئست منه، شددت معصمی وأخذت عمودا وذهبت إلی الیهودی فقتلته، فلما رجعت إلی القلعهٔ قلت لحسان: انزل واخلع ثیابه لأنه رجل وإنی امرأهٔ، فلم أنزع ثیابه.

قال حسان: یا بنت عبد المطلب لا حاجهٔ لی بثیابه.

?صفیهٔ بنت عبد المطلب: عمهٔ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، وأم الزبیر بن العوام، عمرت طویلا، وتوفیت سنهٔ (۲۰ه)، ودفنت فی البقیع.

?حسان بن ثابت الأنصاری: کان شاعر رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) عمّر ستین عاماً فی الجاهلیهٔ، ومثلها فی الإسلام، توفی سنهٔ ۵۲ ه أیام أمارهٔ معاویهٔ.

۸۸ الدفاع عن مولاه

کان الولید بن جابر الطائی من أصحاب رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، وبعد ارتحال الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم)، من هذه الدنیا، اختص بعلی (علیه السلام)، وکان من أصحابه ورجاله المعروفین فی معرکهٔ صفین.

وبعد أن استشهد أمیر المؤمنین (علیه السلام) دخل علی معاویهٔ فی جمع من الناس، فسأل معاویهٔ أحوالهم واحدا واحدا، فلما وصلت النوبهٔ إلی الولید سأله معاویهٔ، إلا أن الولید لم یفصح عن حاله.

فقال له معاویهٔ: ألم تکن صاحب لیلهٔ الهریر وکنت ترتجز بأعلی صوتک فتقول:

شدوا فداء لکم أمی وأب فإنما الأمر غداً لمن غلب

هذا ابن عم المصطفی والمنتخب تنمیه للعلیاء سادات العرب

لیس بموصوم إذا نص النسب أول من صلی وصام واقترب

فقال الولید: نعم، أنا کنت، وقلت هذا.

فقال له معاویهٔ: لم قلت هذا؟

قال: لأننا کنا عند رجل قد اجتمعت فیه خصال الخلافهٔ وکل الفضائل العظیمهٔ: فهو أول من أسلم، وأکثر الناس علماً، وأعظمهم حلماً، وأطیبهم ذکراً، لم یدانیه أحد، أنار سبیل الهدایهٔ، فلم ینطفئ نوره، وکان رائداً للعدالهٔ، فلن تندرس آثاره، فابتلانا الله بفراقه، واستقرت الخلافهٔ لغیره، والآن دخلنا فی جماعهٔ المسلمین، فلا شققنا عصی الطاعهٔ، ولم نفرق جماعهٔ فظاهر ما هو من الأعمال بیدکم، واختیار القلوب إنما هو بید الله فانس ما ظهر منا، واعف عما أصابک منا، حتی لا تشتعل نار الفتنهٔ.

فقال معاویهٔ: یا خاطئ! أتخوفنی بأوباش العراق، أهل النفاق، ومعدن الشقاق؟

فقال الولید: هم هؤلاء الذین أرادوا أن یقضوا علیک عطشاً، وجسوک عن الماء، ومنعوک من منتصف الطریق، حتی التجأت إلی المصاحف تدعوهم إلی الاحتکام إلی کتاب الله، فصدقوک، فی حین أنک تکذبهم، وکانوا مؤمنین بنزوله، وکنت کافرا به ومنکرا لتأویله.

فلما سمع معاویهٔ هذه من الولید، أصیب بفلج الحجّهٔ وقوهٔ المحجهٔ، فهدده، کما هو عمل العاجزین علی الرد المنطقی بقوله: إیه، أیها المسکین إن هذا آخر کلام لک، وفی هذه الأثناء دخل عقیر بن ذی یزن المجلس، وبتدبیر حکیم خلص الولید.

?لیلهٔ الهریر: هی إحدی لیالی حرب صفین، استمر الحرب فیها من العصر وحتی صباح غد، ولم یسمع فیها إلا زمجرهٔ السلاح، وصیاح الرجال، وزفیر الخیول، وأنین المجروحین، وأبدی أصحاب علی (علیه السلام) فی تلک اللیلهٔ مقاومهٔ باسلهٔ وشجاعهٔ فائقهٔ لقتل معاویهٔ، ولکن کان أمر الله قدراً مقدراً یرید ابتلاءهم. قال تعالی?: أحسب الناس أن یترکوا أن یقولوا آمنا وهم لا یفتنون.?

۸۹ من عظمة القرآن

یقال: انه کان جنـدی قد حارب فی النهار، وعند اللیل لما دخل خیمته.. والتعب والارهاق قد اثقله تمدد لینام، فرأی القرآن معلقا علی عمود الخیمة، فقال فی نفسه: لو کان هذا ملکا لما کنت أتمدّد هکذا بل کنت أحترمه، فجلس.

ثم نظر إلی القرآن وقال: لو کان هذا ملکاً لما کنت أجلس أمامه، فقام احتراماً للقرآن.

ثم فکّر فی نفسه وقال لو کان هـذا ملکاً لاحترمته أکثر وضـممت یـدی إلی صدری احتراما واجلالا له فبقی علی هذه الحالة واقفا الی الصباح وعند ذلک غفی غفوة فرأی فی منامه قائلا یقول له: جعلناک وذریتک ملوکا لانک احترمت القرآن.

?یقال: إن (العثمانیین) الـذین حکموا البلاد سـتمائة سـنة کانوا من أعقاب ذلک الجنـدی. وهـذا لا ینافی ظلمهم واسـتبدادهم فان الله یجازی الاحسان حتی من المسیء.

۹۰القرآن حصن

نقـل والـدی (رحمه الله) إنّه کـان شـخص حافظا للقرآن وکـان یوما مـا یمشـی فی الصـحراء فرآه صـیاد فظنّه حیوانـاً، فأراد أن یرمیه ببندقیته، لکن الرصاص لم ینطلق.

فتعجب ووجّه فوهة البندقیة إلی الیمین والشمال و.. وضغط علی الزناد فانطلقت الرصاصة منها، ثم وجه فوهتها إلی الصید المزعوم مرة اخری فلم تنطلق الرصاصة..

ولما اقترب الصیاد إلی الصید وإذا به إنسان ! فقص له القصة، فقال: إنی حافظ للقرآن وکنت فی ذلک الحین أقرأ القرآن!!

?أقول: وإنی أحتمل أن صاحب القصة کان هو الوالد (قدس سره) لکنه لم یذکر نفسه تأدباً.

۹۱ بشر الحافی وورقة من القرآن

کان بشـر الحافی قمّاراً خمّاراً زمّارا وکان لا یتورع عن فعل المنکرات والمحرمات الکبیرة.. فرأی ذات مرة فی شارع من شوارع بغداد ورقةً من قرآن فأخذها واشتری بدرهمین کمیة من العطر فعطّره ووضعها فی ثقبة حائط.

فرأی فی المنام قائلا یقول له: سنجعلک محترما عند الناس لاحترامک القرآن.

فاتفق بعد ذلک أن رآی الامام موسی بن جعفر (علیه السلام) فی قصة مذکورة فی الروایات.

وتاب علی یده المبارکة وصار علماً من الزهاد، وقبره إلی الآن مزار یزوره الناس.

۹۲ بین القرآن ودیوان یزید

کان أحد الطلاب لم یوفق لقراءة القرآن أبداً، فلما قیل له فی ذلک، قال: إنّ الله سلبنی التوفیق وکلما أحاول أن أقرأ القرآن کأنّ حائلاً یحول بینی وبین قراءته.

ثم قال: وسـببه أنّه کان لی قرآن مخطوط أقرأه کل یوم فی المسـجد الحرام بمکـة المکرّمـة، وفی یوم من الأیام رأیت هناک شخصـاً یبیع بعض الکتب وکان فیها دیوان یزید فجلب نظری ولکن لم یکن لی مال، فقلت لصاحب الکتب: بکم تبیع هذا الکتاب؟

قال: أبیعه فی قبال القرآن الذی بیدک.

فقبلت ذلک وأعطیته القرآن وأخذت منه الدیوان، وقد سلب عنی توفیق قرائة القرآن من ذلک الیوم.

۹۳ من أخلاق الرسول (ص)

جاء فی الروایات: ان رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) جاءه أعرابی خشن وهو جالس فی مسجده وحوله جماعة من اصحابه، فطلب من النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) حاجته.

فلم یتمکن النبی(صلی الله علیه وآله وسلم) من قضائها فی ذلک الوقت، فأرجأه إلی وقت آخر.

لکن الأعرابی کان سیئ الأدب، فتکلم بما لا یلیق أن یقال عند النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) فثارت حمیّة الأصحاب، وأرادوا تأدیبه، الاّ أن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) أمرهم بالکف عنه، ثم توجه الی الأعرابی وقال له: تعال معی إلی الدار.

فاصطحبه إلی الدار وأعطاه ما یرضیه وقال له: هل رضیت عنّی؟.

قال الأعرابی: نعم، رضی الله عنک یا رسول الله، ومدحه.

فقال له النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم): اذهب وقل لأصحابی إنی ارضیتک وإنّک راض عنیّ.

فجاء الیهم فی المسجد وأظهر رضاه عنه (صلی الله علیه وآله وسلم).

۹۴ من سیاسة الرسول (ص)

ذکر المؤرّخون: أنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) لماّ فتح مکّة المکرمة، جعل علیها حاکماً شاباً یسمیّ ب(عتّاب) وقرّر له راتباً متواضعاً فی کلّ یوم أربعة دراهم، أی مثقالین من الفضّة تقریباً .

وقال له (صلی الله علیه وآله وسلم): أحسن إلی محسنهم وتجاوز عن مسیئهم.

وکانت هذه السیاسة من الأرکان التی سبّبت أن تتحوّل تلک البلاد التی حاربت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) عشرین سنة وفیها الطغاة والمردة والکفّار والقتلة والمجرمون، إلی بلاد خاضعة رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) لأنهّم علموا إذا أساءوا تجاوز عنهم، واذا أحسنوا أحسن الیهم.

وبفضل هذه السیاسة المبارکة لم تقم مکّة المکرمة ضدّ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) أبداً، مع انّه (صلی الله علیه وآله وسلم) لم یجعل فیها جیشاً ولا رجال أمن ولا إرهاباً وانما سیطر علی القلوب بعطفه ومحبّته وإحسانه.

۹۵ تقسیم بیت المال

لما أمر عثمان بنفی أبی ذر (رضوان الله علیه) إلی الربذة، دخل علیه أبوذر (رضوان الله علیه) وکان علیلاً متوکأ علی عصاه وبین یدی عثمان مائة ألف درهم قد حملت الیه من بعض النواحی وأصحاب حوله ینظرون الیه ویطمعون أن یقسمها فیهم.

فقال أبوذر(رضوان الله علیه) لعثمان: ما هذا المال؟

فقال عثمان: مائة ألف درهم حملت الیّ من بعض النواحی، أرید أضمّ الیها مثلها، ثمّ أری فیها رأیی.

فقال أبوذر(رضوان الله علیه): یا عثمان أیّهما أکثر مائة ألف درهم أو أربعة دنانیر؟.

فقال عثمان: بل مائة ألف درهم.

فقال أبوذر: أما تذکر أنا وانت دخلنا علی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) عشاء، فرأیناه کئیباً حزیناً، فسلّمنا علیه، فلم یرد علینا السلام أی رداً ببشر .

فلماّ اصبحنا أتیناه فرأیناه ضاحکاً مستبشراً، فقلنا له: بآبائنا وأمهاتنا، دخلنا علیک البارحة فرأیناک کئیباً حزیناً، وعدنا الیک الیوم فرأیناک ضاحکاً مستبشراً؟.

قال (صلی الله علیه وآله وسلم): نعم کان عندی من فیء المسلمین أربعة دنانیر لم أکن قسّمتها وخفت أن یدرکنی الموت وهی عندی

وقد قسّمتها اليوم فاسترحت.

۹۶ على عليه السلام فى سوق القصّابين

روى أنّ قصّاباً باع اللحم لجارية فجار عليها.

فبكت الجارية وخرجت، فرآت عليّا (عليه السلام) فشكت اليه.

فمشى (عليه السلام) معها نحو القصّاب ودعاه إلى الانصاف فى حقّها وكان يعظه ويقول: ينبغى أن يكون الضعيف عنك بمنزلة القوى فلا تظلم الناس.

۹۷ الامام الباقر عليه السلام ينصح المنصور

روى فى (كشف الغمّة) عن ابن حمدون قال:

كتب المنصور الى جعفر بن محمد (عليه السلام): لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟

فأجابه (عليه السلام): ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك، ولا أنت فى نعمة فنهيك، ولا تراها نقمة فنعزيك بها، فما نصنع بك؟.

فكتب اليه: تصحبنا لتنصحنا.

فأجابه (عليه السلام): من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لايصحبك.

فقال المنصور: والله لقد ميّز عندى منازل الناس، من يريد الدنيا ممّن يريد الآخرة، وانّه (عليه السلام) ممّن يريد الآخرة لا الدنيا.

۹۸ حلم الإمام السجّاد عليه السلام

ورد انّ رجلًا سبّ الإمام السجاد (عليه السلام)، فأغضى الإمام (عليه السلام) عنه حتى يشعره بأنّه لم يسمع.

فسبّه مرّة ثانية.

والإمام (عليه السلام) ساكت، مغض عنه.

ثمّ سبّه مرّة ثالثة.

والإمام (عليه السلام) ساكت.

فلم يتحمّل الرجل سكوت الإمام (عليه السلام) فقال للإمام (عليه السلام): إيّاك أعنى.

فأجابه الإمام (عليه السلام): وعنك أغضى.

۹۹ من هو اكرم الناس

سأل معاوية جلساءه يوما، فقال: من اكرم الناس أبا وأما، وجدا وجدة، وعما وعمة، وخالا وخالة؟

فقالوا: أنت أعلم.

فأخذ معاوية بيد الحسن بن على (عليهما السلام) وقال: هذا أكرم الناس، أبوه على بن أبى طالب، وأمه بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجدته خديجة، وعمه جعفر بن أبى طالب، وعمته هالة بنت أبى طالب، وخاله القاسم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وخالته زينب بنت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم).

۱۰۰ مقتل حجر بن عدى

فى سنة ۵۱ه، وبأمر من معاوية قُتل حجر بن عدى والثلاثة عشر من أصحابه صبرا بمرج عذراء.

قال حجر: اتركونى أتوضأ وأصلى، فإنى ما توضأت ولا صليت، ولولا أن تظنوا فىّ جزعا من الموت لاستكثرت منها.

قالوا: لقد طالت صلاتك خوفا من الموت.

قال: لم أصل صلاة خفيفة مثل هذه.

ولما حضر الجلاد ليقتله ورفع السيف، وجىء بالكفن، وحفر القبر، قيل لحجر: قدم عنقك.

فقال: لا أساعدكم على إراقة دمى.

وقد قتل معاوية حجراً وأصحابه، وهم من خيرة أصحاب على عليه السلام: شريك بن شداد الحضرمى، وصفى بن فسيل الشيبانى، وقبيصة بن صنيعة العبسى، ومحرز بن شهاب السعدى التميمى، وكدام بن حيان العنزى، وعبد الرحمن بن حسان العنزى، و...و...

وقد سمع على بن أبى طالب عليه السلام يقول: (يا أهل العراق! سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود) فقتل حجر وأصحابه.

?وكان حجر من فضلاء الصحابة، وكان على كندة يوم صفين، وعلى الميسرة يوم النهروان، ولما ولى معاوية زيادا العراق وما وراءها، وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر، خلعه حجر، وكتب فيه زياد إلى معاوية، فأمر أن يبعث به إليه، فبعثه مع وائل بن حجر الحضرمى فى اثنى عشر رجلا كلهم فى الحديد، فقتلهم معاوية.

ولما حضرت معاوية الوفاة، جعل يقول: يومى منك يا حجر طويل.

وقيل: إن معاوية أول من قتل مسلماً صبراً: حجراً وأصحابه.

???

وهذا آخر ما أردنا ايراده فى هذا الكتاب، والله المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

۱ / ذى الحجة / ۱۴۱۸ه ق

محمد الشيرازى

رجوع إلى القائمة

پى نوشتها

-غرر الحكم ودرر الكلام ص ۴۱۹ ح ۹۶۰۶، وشبهه فى أعلام الدين ص ۱۸۵ فصل مما ورد فى ذكر الظلم.

- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۲۰ ص۱۵۳.

- راجع بشارة المصطفى ص ۲۷۳ وفيه: (فقال: يا عمر دعهن فان العين دامعة والنفس مصابة، ابكين واياكن وبقيعة الشيطان، فانه ما يكن من القلب والعين فمن الله وما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان)، الحديث.

- مسكن الفؤاد ص ۱۰۶ الباب الرابع فى البكاء.

- مسكن الفؤاد ص ۱۰۲ الباب الرابع فى البكاء.

- راجع حول مخيريق كتاب (أعلام الورى) ص ۶۹ الفصل الثامن فى ذكر مكر المشركين برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

– سورة الأنبياء: ۱۰۷.

– راجع المناقب ج۳ ص۱۶ وفيه: (أفلا ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى).

– سورة الأنعام: ۱۱۵.

– سورة الإسراء: ۸۱.

– سورة البقرة: ۲۰۴.

– سورة البقرة: ۲۰۷.

– شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج۴ ص ۷۸ فصل فى ذكر المنحرفين عن على(عليه السلام)، والمناقب ج۱ ص ۱۱۰ فصل فى معجزات أقواله (عليه السلام)

– المناقب ج۱ ص ۱۱۰ فصل فى معجزات أقواله (عليه السلام).

– وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۳۴۱ ب۱۲ ح۴ ط الإسلامية، والوسائل ج۲۵ ص۴۲۹ ب۱۲ ح۳۲۲۸۲ ط مؤسسة آل البيت.

– وتفصيل الكلام فى الفقه، راجع موسوعة الفقه ج۸۷ – ۸۸ كتاب الحدود والتعزيرات.

– مجوعة ورام ج۲ ص ۱۹.

– راجع الاختصاص ص ۸۲ فصل سفيان بن ليلى الهمدانى، وفيه: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لن تذهب الايام والليالى حتى يلى على أمتى رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولايشبع وهو معاوية)، الحديث.

– دعائم الإسلام ج۱ ص ۳۷ فصل ذكر إيجاب الصلاة على محمد وعلى آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

– راجع الطرائف ص ۱۶۹ فصل العلة التى من أجلها صالح الحسن (عليه السلام) معاوية وفيه: (كما رواه عنه أبو سعيد.. قال: قلت للحسن بن على ابن أبى طالب (عليه السلام): يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ، فقال: يا أبا سعيد ألست حجة الله على خلقه وإماماً عليهم بعد أبى (عليه السلام)، قلت: بلى، قال: الست الذى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لى ولأخى (هذان ولدى إمامان قاما أو قعدا) قلت: بلى، قال: فأنا إذن إمام لو قمت وأنا إمام لو قعدت، يا أبا سعيد علة مصالحتى معاوية علة مصالحة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لبنى ضمرة وبنى أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، اولئك كفار بالتنزيل، ومعاوية واصحابه كفار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ولم يجز أن يسفه رأيى فيما أتيت من مهادنة أو محاربة وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً، الا ترى الخضر (عليه السلام) لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى (عليه السلام) فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضى، هكذا أنا سخطتم علىّ بجهلكم بوجه الحكمة ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل)، الحديث.

– راجع الطرائف ص ۱۹۹ فصل العلة التى من أجلها صالح الحسن (عليه السلام) معاوية وفيه: (إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)، الحديث.

– اشارة الى ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى عمار بن ياسر: (ستقتلك الفئة الباغية).

– إرشاد القلوب ص ۱۹۳ الباب الثانى والخمسون فى أحاديث منتخبة.

– إرشاد القلوب ص ۱۹۳ الباب الثانى والخمسون فى أحاديث نتخبة.

– راجع وقعة الصفين ص ۲۱۹ الجزء الرابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم وفيه: (إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما فانهما لن يجتمعا على خير)، الحديث.

– هذا الحديث مشهور بين جميع الفرق الاسلامية، شيعة وسنة. راجع (الغدير) للعلامة الامينى، والصحاح لأهل السنة.

– المناقب ج۳ ص ۲۰۳ فصل فى طاعته وعصيانه (عليه السلام). وتأويل الآيات ص ۱۹۸ فصل فى سورة الأنفال وما فيها من الآيات فى

الأئمة الهداة.

– راجع نهـج الحق ص۳۰۶ المطلب الرابع فى مطاعن معاويـة. وفيه: (ويـح عمار تقتله الفئة الباغية بصـفين يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار) الحديث، وشبهه ورد فى العمدة ص۳۲۴ فصل حديث حريق الكعبة.

– المصدر السابق.

– راجع غوالى اللئالى ج۱ ص۱۱۳ ح۲۳ الفصـل السابع، وفيه: (من يحقر عماراً يحقره الله ومن يسب عماراً يسـبه الله ومن يبغض عماراً يبغضه الله).

– راجع فضائل الأشـهر الثلاثة ص ۱۱۰ ح۱۰۱ كتاب فضائل شـهر رمضان وفيه: (ينبعث اشـقى أمتى شقيق عاقر ناقة ثمود ثم يضربك ضربة على فرقك تخضب منها لحينك). الحديث.

– اعلام الورى ص ۸۵ فصل غزوة بدر الكبرى.

– وفى مصادقـة الإخوان ص ۵۲ فصل باب ثواب فضاء حوائـج الإخوان: (ومن قضـى لأخيه المؤمن حاجة قضـى الله له يوم القيامة مائة ألف حاجة)، الحديث.

– سورة المائدة: ۱۰۱.

– الخصال ص۵۲۳ ح۱۲ فصل فى العلم تسع وعشرون خصلة. والأمالى للصدوق ص۶۱۵ ح۱ المجلس التسعون.

– مستدرك الوسائل ج۱۱ ص ۱۸۳ باب ۵ ح ۱۲۶۸۹.

– بحار الأنوار ج ۶۶ ص ۲۹۳ باب ۳۷ ح۲۳.

– راجع بحـار الأـنوار ج ۲۸ ص ۳۰ باب ۱ ح ۳۷ وفيه: (ان بنى إسـرائيل تفرقت على اثنتين وسـبعين ملـة وسـتفترق امتى على ثلاـث وسـبعين ملة كلها فى النار الا ملة واحدة)، الحديث. ولا يخفى ان روايات اختلاف الامة من بعده (صـلى الله عليه واله وسلم) على اكثر من سبعين فرقة مروية عن طريق الفريقين.

– إرشاد القلوب ص ۱۲۵ الباب الثانى والأربعون فى حسن الخلق وثوابه.

– المناقب ج ۴ ص ۸۹ فصل فى مقتله (عليه السلام).

– ولا يخفى ان الحديث الصـحيح المروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الفريقين هو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يكون بعدى اثنا عشر خليفة) راجع مسند احمد، الحديث رقم ۱۹۹۴۴. والخصال ص ۴۷۲ ح۲۶ فصل الخلفاء والأئمة بعد النبى (صلى الله عليه واله وسلم) اثنى عشر وقد صرح رسول الله بان اولهم على بن ابى طالب وآخرهم المهدى (عج).

– الطرائف ص ۵۱۴ فصل فى قول النبى (صـلى الله عليه واله وسـلم) فى معاوية لا أشـبع الله بطنه. ووقعة الصفين ص ۲۲۰ الجزء الرابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم.

– وقعة الصفين ص ۲۲۰ الجزء الرابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ص ۲۸۹ فصل مفاخرة بين الحسن بن على ورجالات من قريش.

– راجع وقعة الصفين ص۲۴۹ وفيه: (كفيانى يا أمير المؤمنين). وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج۵ ص ۱۸۹.

– علل الشرائع ص ۴ ح۱ الباب السادس باب العلة التى من أجلها صار فى الناس من هو أفضل من الملائكة.

– مجموعة ورام ج۲ ص۲۹.

– مكارم الأخلاق ص ۴۶۰ الفصل الخامس فى وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبى ذر الغفارى.

– مجموعة ورام ج۲ ص ۱۹۵. ومشكاة الأنوار ص ۲۶۷ الفصل السابع فى ذم الدنيا.

– سورة البقرة: ۱۹۴.

– سورة الحجرات: ۹.

– سورة الأنفال: ۳۰.

– كما فى قصة مجيئه الى النبى موسى، ?والنبى أيوب، ?والنبى آدم ?و..

– سورة التوبة: ۱۴.

– سورة الحج: ۳۹.

– سورة البقرة: ۱۹۴.

– راجع إرشاد القلوب ص ۲۹ الباب الرابع فى ترك الدنيا. وفيه:

أين الملوك وأبناء الملوك ومن قاد الجيوش ألا يا بئس ما عملوا

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

فانزلوا بعد عز عن معاقلهم واسكنوا حفرة يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا أين الأسرة والتيجان والكلل

أين الوجوه التى كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والحجل

فأفصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تنتقل

قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا فأصبحوا بعد طيب الأكل قد أكلوا

سالت عيونهم فوق الخدود ولو رأيتهم ما هناك العيش يا رجل

– سورة آل عمران: ۱۶۱.

– سورة الصف: ۸.

– الجعفريات ص ۱۶۸ باب إكرام الرؤساء، ومكارم الاخلاق ص ۲۴ فصل فى جمل من أحواله وأخلاقه (صلى الله عليه وآله وسلم).

– سورة العنكبوت: ۲.

– للتفصيل عن حكومة العثمانيين وما فعلوا باسم الإسلام من الكبائر والمحرمات، راجع (موجز عن الدولة العثمانية) للإمام المؤلف. (دام ظله).

–آية الله العظمى السيد الميرزا مهدى الشيرازى (قدس سره).

–راجع منتهى الآمال للشيخ عباس القمى ج۲ ص۲۹۹ الطبعة المعربة. وفيه:

قال العلامة الحلى فى منهاج الكرامة: وعلى يده عليه السلام تاب بشر الحافى، لأنه عليه السلام اجتاز على داره ببغداد، فسمع الملاهى وأصوات الغناء والقصب تخرج من تلك الدار، فخرجت جارية وبيدها قمامة النقل، فرمت بها فى الدرب، فقال لها: يا جارية، صاحب هذا الدار حر أم عبد؟ فقالت: بل حر، فقال: صدقت، لو كان عبداً خاف من مولاه، فلما دخلت قال مولاها وهو على مائدة السكر: ما أبطأك علينا؟ فقالت: حدثنى رجل بكذا وكذا، فخرج حافياً حتى لقى مولانا الكاظم عليه السلام فتاب على يده. منهاج الكرامة ص۳۲ ضمن الوجه الرابع.

– تبعد عن مدينة دمشق عشرون كيلومتراً تقريباً.

– المناقب ج۲ ص۲۷۲ فصل فى أخباره (عليه السلام) بالمنايا والبلايا، وشبهه فى أعلام الورى ص۳۳.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهـم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطـّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشـّـُبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد"/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی"/بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹